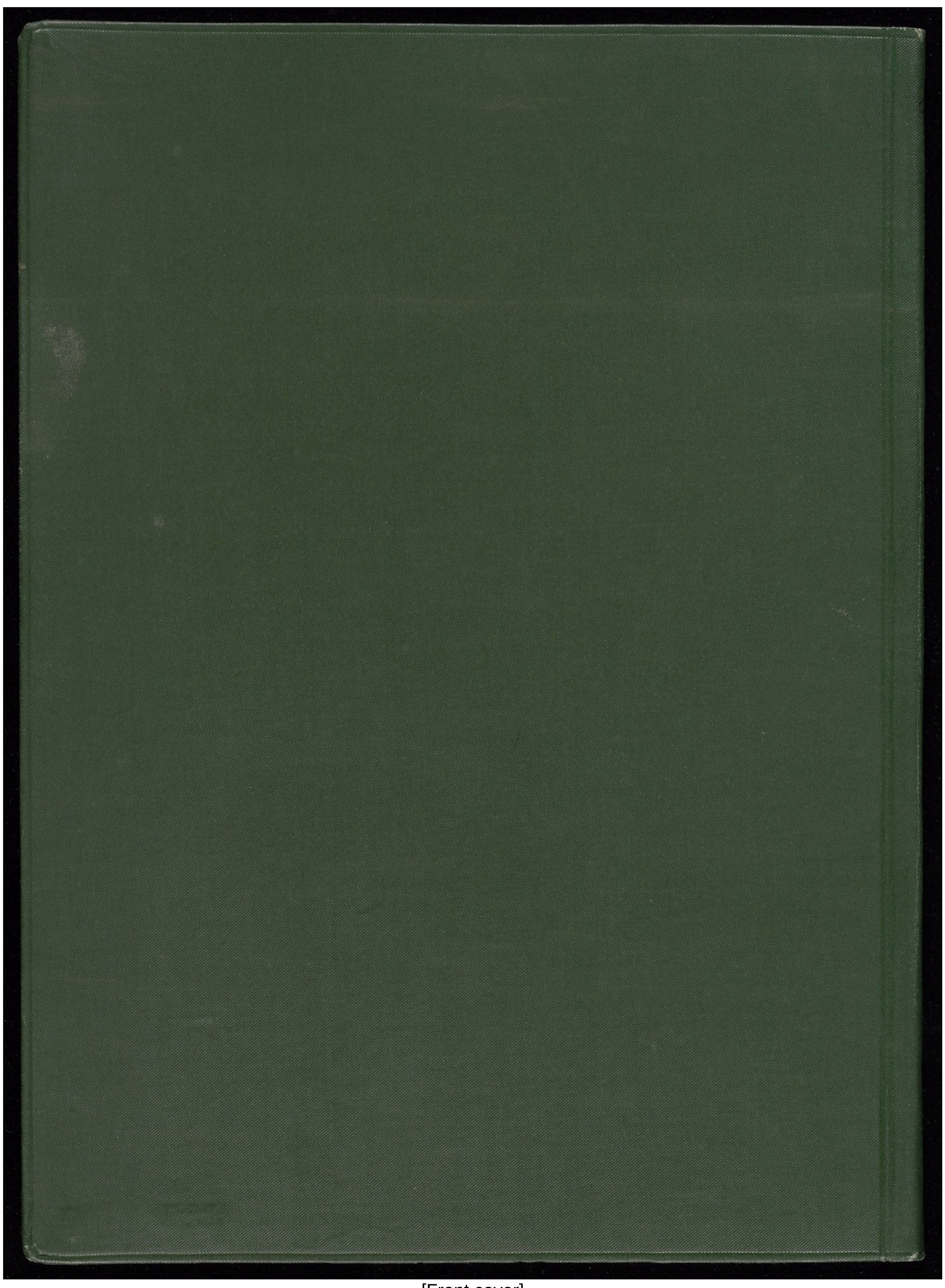
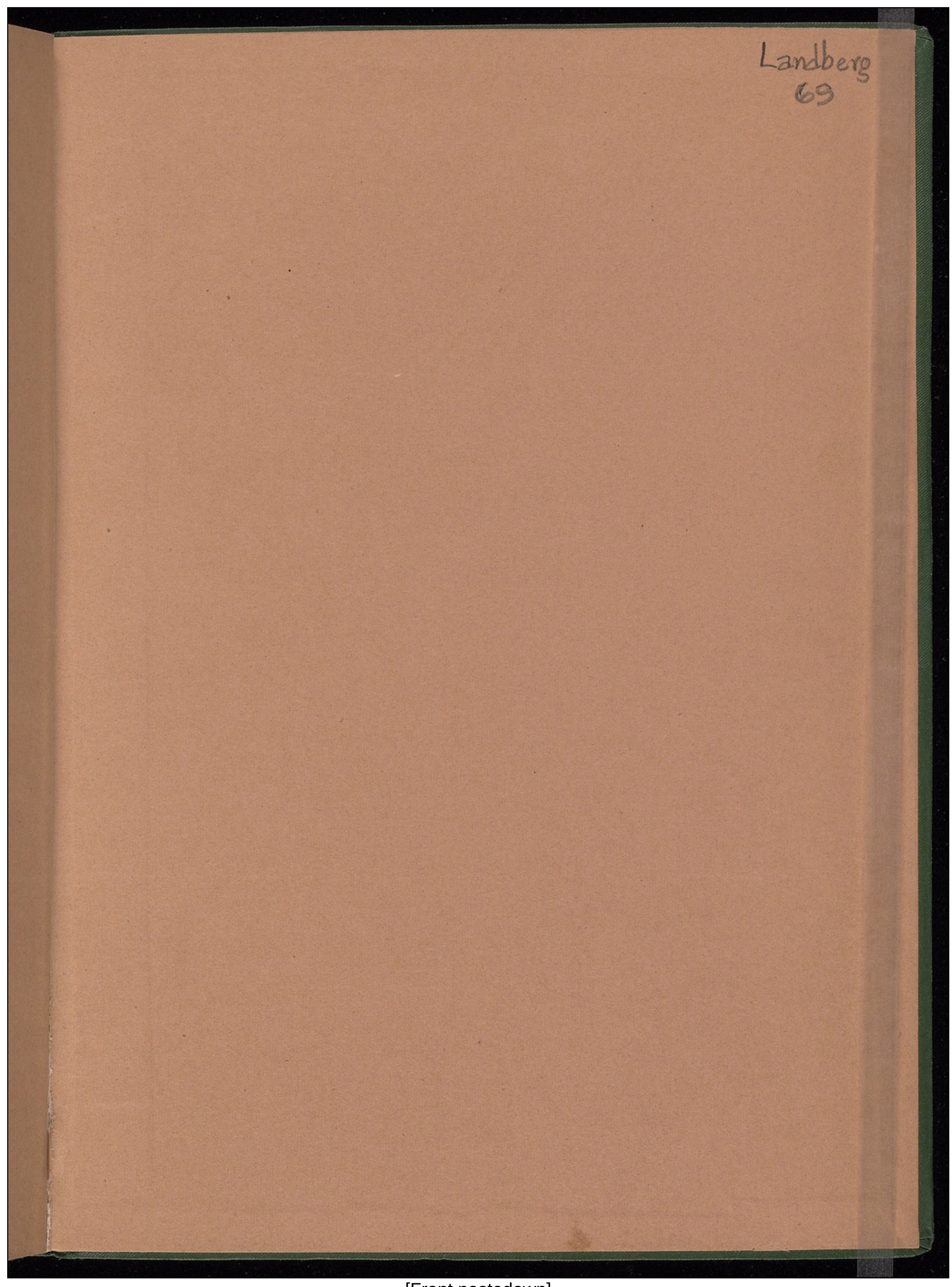
Maghna?t?i?s al-durr al-nafi?s / lil-Shiha?b Ah?mad ibn Abi? H?ajalah al-Tilimsa?ni?

Call Number: Landberg MSS 69
Creator: Ibn Abi? H?ajalah, Ah?mad ibn Yah?ya?, 1325-1374 or 1375
Language: Arabic
Date: 1885
Subjects: Arabic language and literature--Poetry--Anthologies
Ibn Abi? H?ajalah, Ah?mad ibn Yah?ya?,--1325-1374 or 1375.--Mujtaba? al-udaba??
Genre: Manuscripts
Type of Resource: text
Description: Fair naskhi?, in red and black.
Considerable marginalia.
Abstract: Appeal to contemporary poets for information about their life and works, for use in the anthology compiled by the author, entitled Mujtaba? al-udaba?? (including specimens from the anthology).
Copied in A.H. 1302 (A.D. 1885).
Physical Description: 21 leaves ;
23.5 x 16.5 cm.

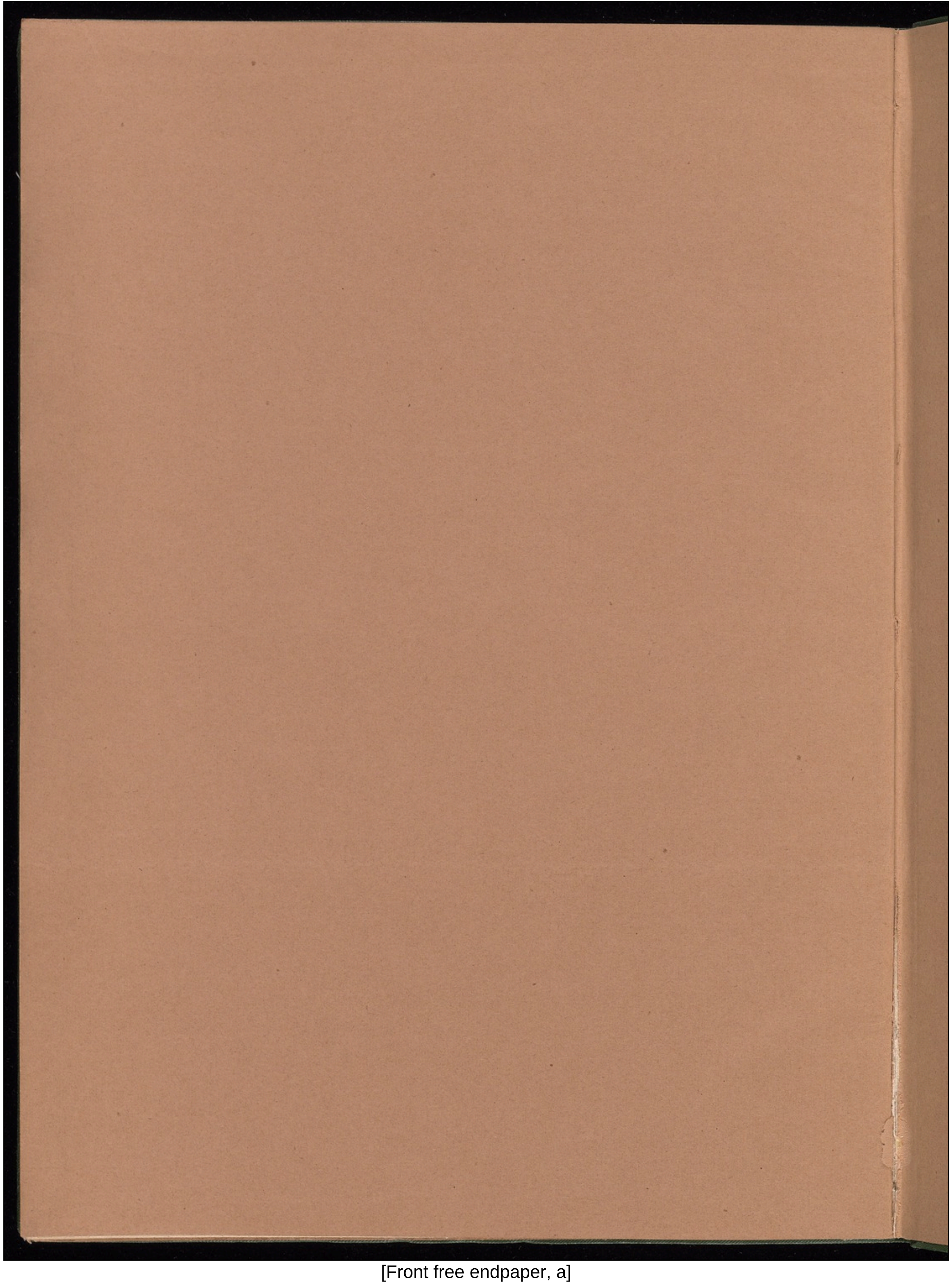
Collection: BEINECKE
Extent of Digitization: Complete work digitzed.
Source Digital Format: image/tiff



[Front cover]



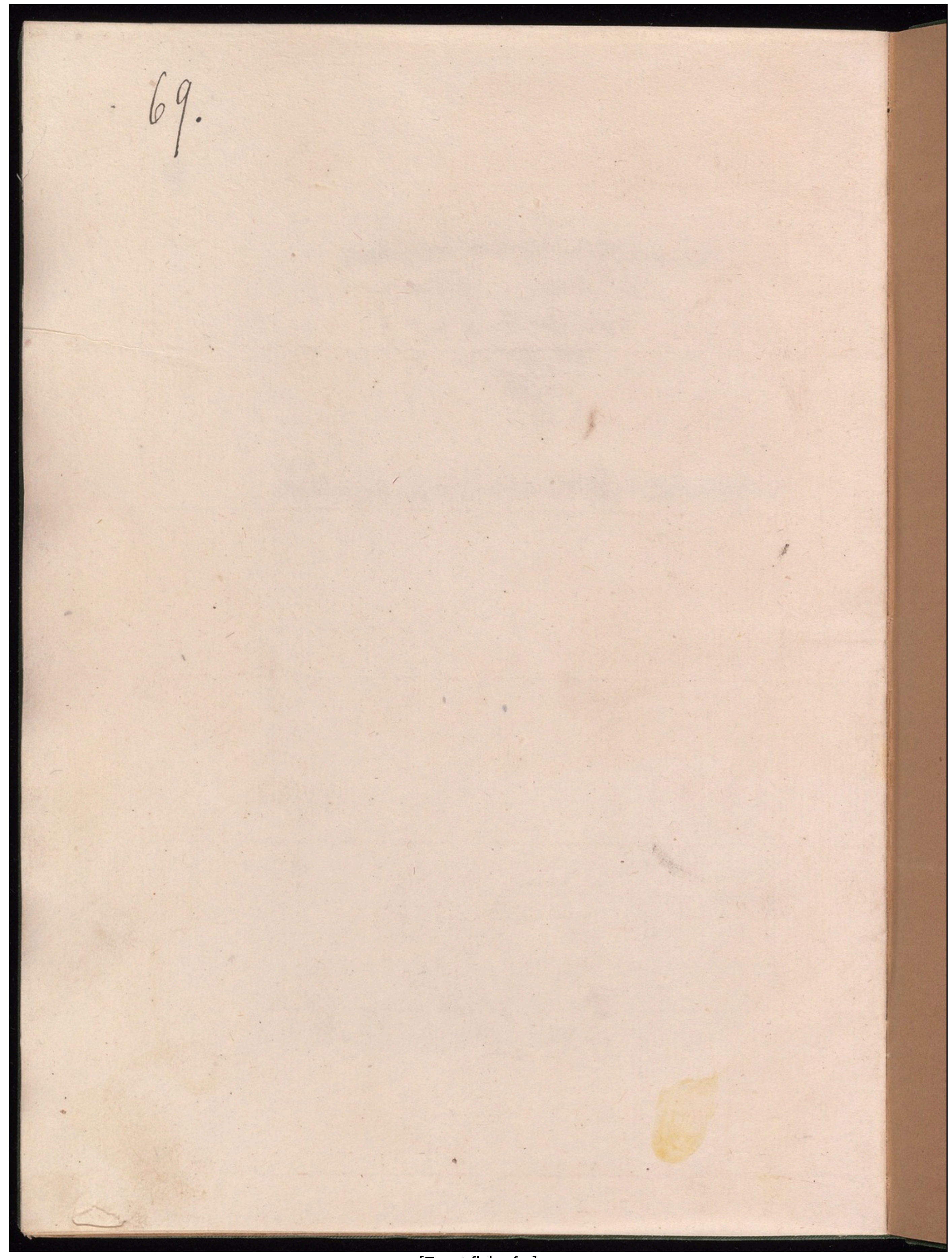
[Front pastedown]



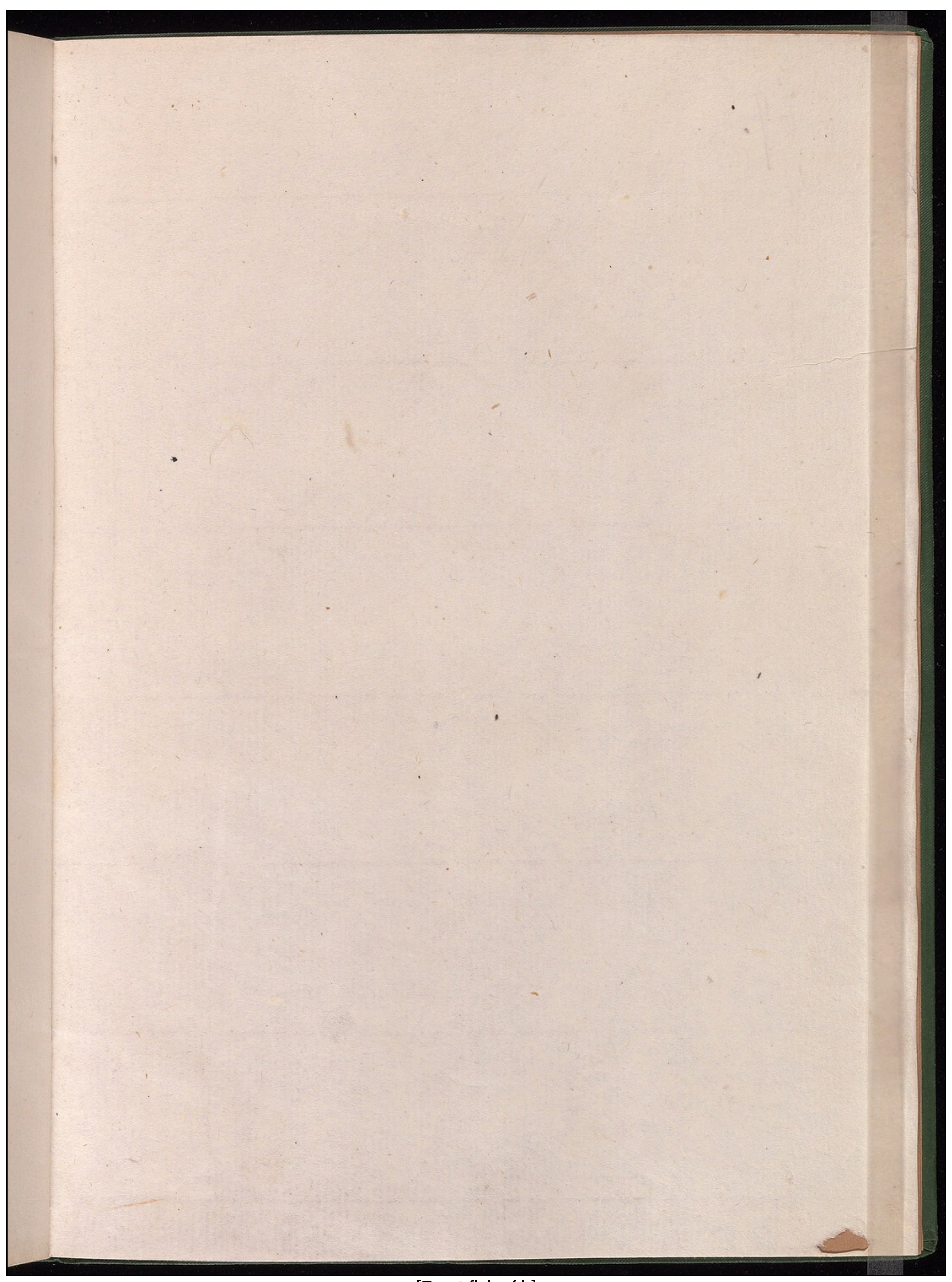
[Front free endpaper, a]



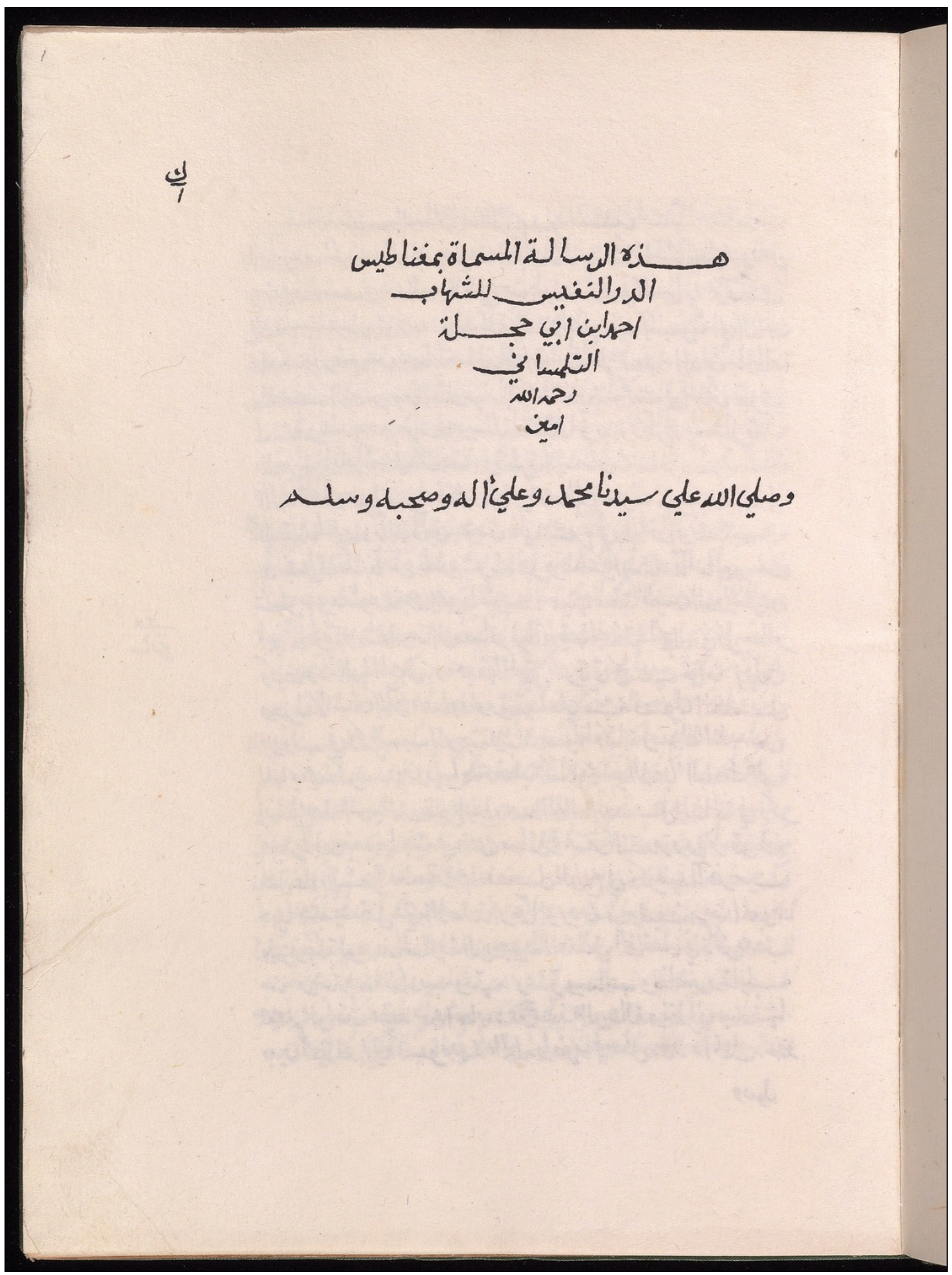
[Front free endpaper, b]



[Front flyleaf a]



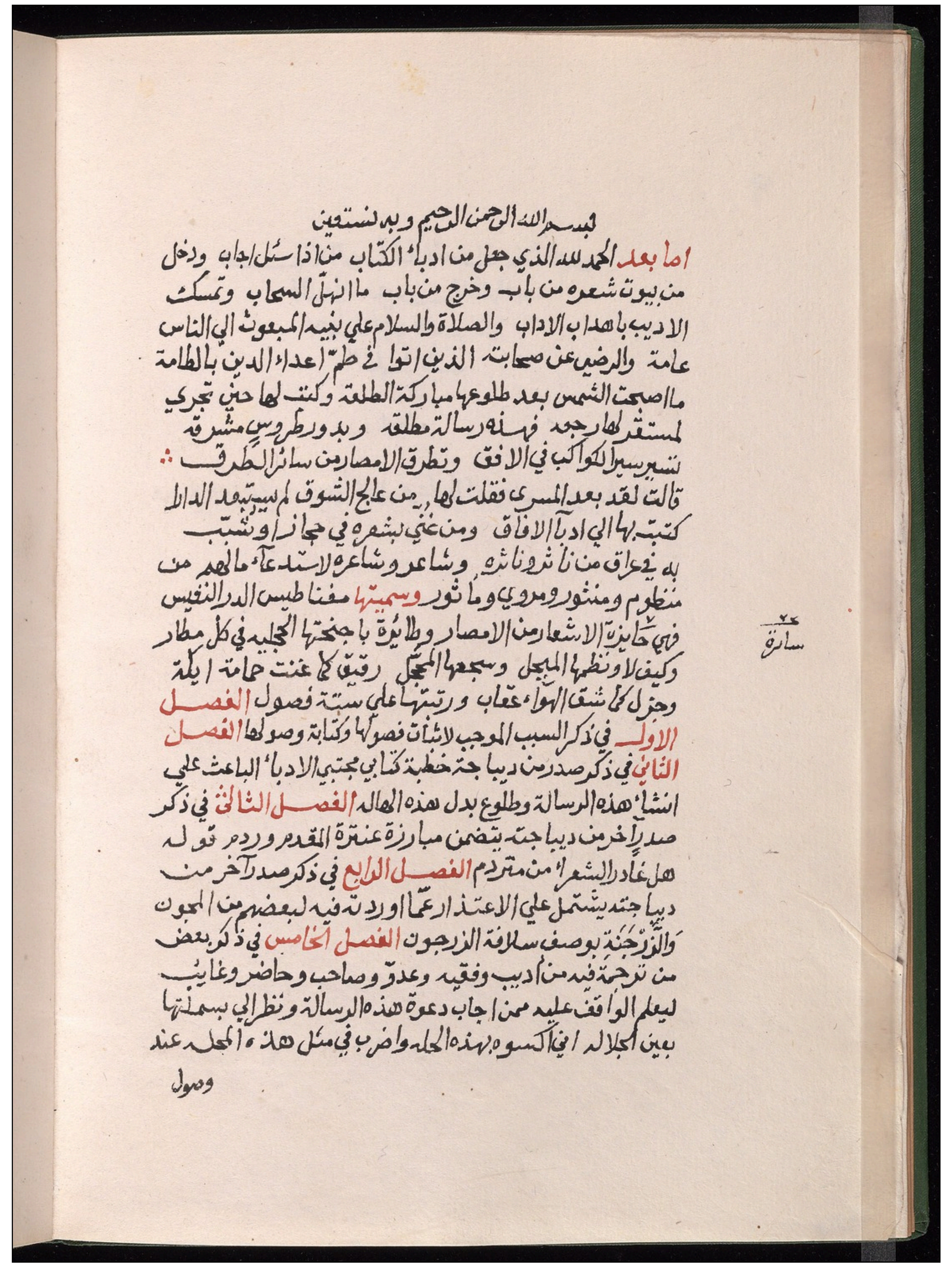
[Front flyleaf b]



هذه الرسالة المسماة بمغناطيس
الدر النفيس للشهاب
احمد ابن ابي حجلة
التلمساني
رحمه الله
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

1a



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد الحمد لله الذي جعل من ادباء الكتاب من اذا سئل اجاب ودخل
من بيوت شعره من باب وخرج من باب ما انهل السحاب وتمسك
الاديب باهداب الاداب والصلاة والسلام علي نبيه المبعوث الي الناس
عامة والرضي عن صحابته الذين اتوا في طمس اعداء الدين بالطامة
ما اصبحت الشمس بعد طلوعها مباركة الطلعة وكنت لها حين تجري
لمستقر لها رجعه فهذه رسالة مطلقة وبدور طروس مشرقة
تسير سير الكواكب في الافق وتطرق الامصار من سائر الطرق ∴
قالت لقد بعد المسرى فقلت لها من عالج الشوق لم يستبعد الدارا
كتبت بها الي ادبا الافاق ومن غني بشعره في حجاز او شبب
به في عراق من ناثر وناثره وشاعر وشاعره لاستدعاء ما لهم من
منظوم ومنثور ومروي وماثور وسميتها مغناطيس الدر النفيس
فهي جاذبة الاشعار من الامصار وطائرة باجنحتها الجليه في كل مطار
وكيف لا ونظمها المبجل وسجعها المحجل رقيق كما غنت حمامة ايكة
وجزل كما شق الهواء عقاب ورتبتها علي ستة فصول الفصل
الاول في ذكر السبب الموجب لانشات فصولها وكتابة وصولها الفصل
الثاني في ذكر صدر من ديباجة خطبة كتابي مجتبي الادباء الباعث علي
انشاء هذه الرسالة وطلوع بدر هذه الهالة الفصل الثالث في ذكر
صدر اخر من ديباجته يتضمن مبارزة عنترة المقدم وردم قوله
هل غادر الشعراء من متردم الفصل الرابع في ذكر صدر آخر من
ديباجته يشتمل علي الاعتذار عما اوردته فيه لبعضهم من المجون
والزرجنة بوصف سلافة الزرجون الفصل الخامس في ذكر بعض
من ترجمته فيه من اديب وفقيه وعدو وصاحب وحاضر وغائب
ليعلم الواقف عليه ممن اجاب دعوة هذه الرسالة ونظر الي بسملتها
بعين الجلاله اني اكسوه بهذه الحله واضرب في مثل هذه المحله عند

وصول

سائرة

وصول كلامه الي ان شا الله تعالي **الفصل السادس** في ذكر المعني
المقصود من الواقف علي هذه الرسالة مما ينبغي ان يبادر اليه ويعول عليه
ان شاء الله تعالي **الفصل الاول** من هذه الرسالة في السبب الموجب
لاثبات فصولها ونكتا به وصولها وهو ان منشيها احمد ابن يحيى بن ابي بكر
ابن عبد الواحد المغربي مولدا الدمشقي منشا نزيل القاهرة الشهير
بابن ابي حجلة الف كتابا ادب في معني ذخيرة ابن بسام المشتملة علي
فرسان النثار والنظام يشتمل علي غزل ونسيب وذكري حبيب ومدح
وتابين وبيان تبيين وابتداء وجواب وتعنيف وعتاب وفوائد وزوائد
واخبار واسمار ونوادر وبوادر وغير ذلك مما ياخذ بمجامع القلوب
ويحبب نفسه كالتغزل بالمحبوب وسميته مجتبي الادبا فهو عند المغربين
بالنسبة الي الذخيرة كالروضة في الجزيرة وعند ناظم القلائد كدر
بحره الزائد وعند كافل اليتيمة كالدرة اليتيمة وعند صاحب دمية
القصر من محاسن اهل العصر فلما انتزعت من بحوره بمصر خلجانها
واكثرت من الكف سواجعه مرجانها والتزمت بذكر شعراء الامصار
ومن قطرت سحايب ادبه في سائر الاقطار من اهل هذا القرن
وارباب هذا الفن لزم من ذلك ان اتتبع فيه اخبارهم سهلا وجبلا
وان ادعو لما دبته الجفلي وانشات هذه الرسالة في استدعاء نسبهم
ونسيبهم وبعيدهم وقريبهم والتمست من الواقف عليها العقود علي
منقتها والكشف عن قصتها والاصغاء اليها والتوقيع عليها بما ياتي
ذكره مفصلا في الفصل السادس من هذه الرسالة ان شاء الله تعالي
الفصل الثاني في ذكر صدر من ديباجة خطبة كتابي مجتبي الادبا
الباعث علي انشا هذه الرسالة وطلوع بدر هذه الهالة وهو اما بعد فلما
كان هذا القرن الثامن والعصر الذي هو بقيا مرسوء الادب ضامن
مشتملا حتي من صغاره علي كتاب الكتاب وشعراء يغني تشبيبهم بزينب
عن الرباب من كل شاعر مفلق وشهاب محرق لا يصطلي لجمر اقلامه

نباله سخه

بنار ولا يؤخذ لقبيل بنانه بنار اذ منهم شعرا كالكميت فحول وفرسان
حماسة تدور رحاهم حولهم وتجول ولم ازل الي يومنا هذا من مؤرخي
العصر وواصفي دمية القصر من افردهم بالذكر ولا امطر علي جمعهم سحابة
فكر بيد ان تراجم بعضهم في تواريخهم متبادرة وديباجة طروسهم
اخلقتها الايام المتجددة فاشرف شعرهم من بحوره علي الغرق وضاع
منثورهم كالزهر بين الورق فخشيت صنيعة الادب وما يترتب بنزال
اهل الرتب فاستخرت الله تعالي في جمع شملهم في هذا المعجم والغوص
في بحورهم التي يلزمها من الدر ملتزم والسكوت عن مثل ام من ام اوفي
دمنة لم تكلم فرارا من ذكر ما اشتهر واخلق ديباجة كنانة العمد
فلا اذكر الا من تاخر زمانه وبان في زهر المنثور بانه مما لهر البهاد
وطلع بدر طرسه وسط النهار لانه كان يقال قلت التعلقات بشعر
المعلقات وكثرت الملامة في بغلة ابي دلامة وبطل الاحتجاج بسخف
ابن حجاج وقدم طيلسان ابن حرب ومجت الاسماع ضرطة وهب حتي قيل فيها

قد اكثر الناس في وهب وضرطته   حتي لقد مل ما قالوا وما بردا
لم تقل ضرطة هاجيه كضرطته   في الذاكرين ولم يحسد كما حسدا
يا وهب لا تكترث للحاسديك بها   فانما انت غيث ربما رعدا

وقال ابن قلاقس في اللحي

هي فوق الصدر قد سدته من شرق لغرب
لحية ردته في النا   س ولا ضرطة وهب

لاجرم اني عدلت عن ورود تلك الحياض واستحليت ما لابناء عصري من الاحماض
كقول بعضهم في حلو الشمائل يلقب بالحامض وبديع الجمال معتدل القامة
كالغصن والغنا الاملود

لقبوه بحامض وهو حلو   مثل من لم يصل الي العنقود

وقد علم الله ما اودعت هذا الكتاب من محاسن ابناء عصري وجلوته
عليهم من بنات فكري وعجائب نظمي ونثري كقولي في خطبة المقامات
التي

التي انشاتها باسم السلطان الملك الناصر حسن رحم الله شبابه وجعل
من الرحيق المختوم شرابه تشتمل علي فنون مختلفه ومعان مؤتلفه
وقبلة ادب محاريب ذالاتها عن المقام الشريف غير منحرفه فاما الادب
وفنونه والايك وغصونه والبديع وجناسه والطباو كناسه والشي
وضده والعود وندّه فلنظمها فيه اليد الطولي ولقرائن سجعها حسن الاخرة والاولي

فالنظم لي فيه عقد كله درر في التشكر دان ولي في النثر الوان
لو كنت في زمن عبد الرحيم به ما بات نثري بجبينا وهو عقيان
اني بليت بقوم لا اخلاق لهم عليهم من ثياب اللؤم خلقان
في الشام منهم وفي مصر فذاك وذا اذا ربطتهما في النير ثيران

وقد علم الله ما اودعتهما من مسايل علمية ومنازل علوية وسماء وبروج
وارض ومروج وقطر ونبات ونيل وفرات وفراسة وقيافة وزجر وعيافه
وغير ذلك من مُلَح ومدح ونسيب ونشب وعند الامتحان يكرم المرء او يهان

لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء ومن قلة الادب

فلو كنت كابن الاثير وغيره ممن يقعقع لمعانيه المبتكره ويفخر بسحره
بيانه علي السحره لغضلت منثوره علي البان وقرظته الي ان يؤوب
القارظان فدونك كتابا بنات افكاره من امهات الادب وكثبانه
تلوح من كثب رعيت فيه لابناء عصري الذمم تجنبت ما ينسب
اليهم من كباير الاثم والفواحش الا اللمم فرب قوم نظرت الي ذمهم بعين
الاغضا ورتبت مدحهم علي حروف الهجا كان يقال ــــــــ

سامح اخاك اذا خلط منه الاصابة بالغلط

اللهم الا ما ندر من وصف شاعر كثير الهجا او مبتدع قايل بالارجاء
فاني ابنه علي حيفه واقتله بسيفه وصدرت كل حرف في الغالب
بمن عاطيته كؤوس الادب ثم من نظرته من كثب ثم من كتبت اليه
وكتب ثم من رويت عنه الاقرب فالاقرب من يومنا هذا الي سنة
سبعمائة ولم اترك من الشعراء الجياد في ساير البلاد الا من تخلف

قوله او مبتدع قايل بالارجاء يريد طايفة المرجئة وهم فرقة من فرق الامة الاسلامية يقولون الايمان قول بلا عمل كانهم قدموا القول وارجاوا العمل اي اخروه من الارجا يعني التاخير لانهم يرون انهم لو لم يصلوا ولم يصوموا لنجاهم ايمانهم وهم من الفرق المبتدعه هـ عبد الله فكري

في الساقه ولم يكن لوقوفي على بيوته طاقه وربما ارتبطت لبشعر الفقيد المخلّ
وان قلّ والحقت من علمه وشعره الوابل بالطل رغبة في ذكر سيرته الحميده
ونشر تصانيفه المفيده الفصل الثالث في ذكر انواع آخر من ديباجة
مجتبي الادبا وهو فصل في دفع ملامه وكشف ظلامه سهمها مسموم
وقتيلها مظلوم لايوخذ ثاره ولايقال عثاره الابمبارزة عنترة
المقدم وردم قوله هل غادر الشعراء من متردم فليت ضرس قوله
هذا قلع ولسان قلمه عند بريه قطع فقد مسلك شاسعا ونحا واسعا
وقد كان له في تركه مندوحه وفي التعلق بغيره ارجوحه ولله در ابن بسام
حيث قال في كتابه الذخيرة في تفضيل طايفة الادبا الاخيرة ليت
شعري من قصر العلم على بعض الزمان وخص اهل السوء بالاحسان
وقد كتب لارباب هذا الشأن من اهل الوقت والزمان محاسن تبهر
الالباب وتسحر الشعراء والكتّاب وكم من نكتة اغفلها الخطباء ورب
متردم غادرته الشعراء والاحسان غير محصور وليس الفضل على
زمن بمقصور وعزيز على الفضل ان يُنكر تقدم به الزمانُ او تاخر
ولكن الله قوّكم الفضلُ للمتقدم فكم دفن من احسان واخمل من فلان
ولو اقتصر المتاخرين على كتب المتقدمين لضاع علم كثير وذهب
ادب غزير انتهى كلامه والذي اقوله الان ان قول عنترة هذا ضالة الهذيان
وعكاز العميان فما رمى المتاخرين بحجر ارفع منه ولا اعلم في العلماء من رضي
عنه اما علم هذا القايل الجاهل ان الحريري ابدع ببديع الزمان وزاد في
النسج على منواله باشكال والوان فلم يفترق له الابمقدار ما رضي به
الاغمار حيث جعله سباق غايات وصاحب آيات وثب عليه كالليث والتمس كلامه
الي حيث قال ان يكن الاسكندري قبلي والطل قد يبدو امام الوبل
فانظر اليه كيف مدحه وذمه ويدده وضمه فقر بمدحه اليد ولبس على
على من لايعرف الهدمن البر كما هي عادة الادبا في تهجين المليح وتحسين
القبيح تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان تعبه فقل قئ الزنابير

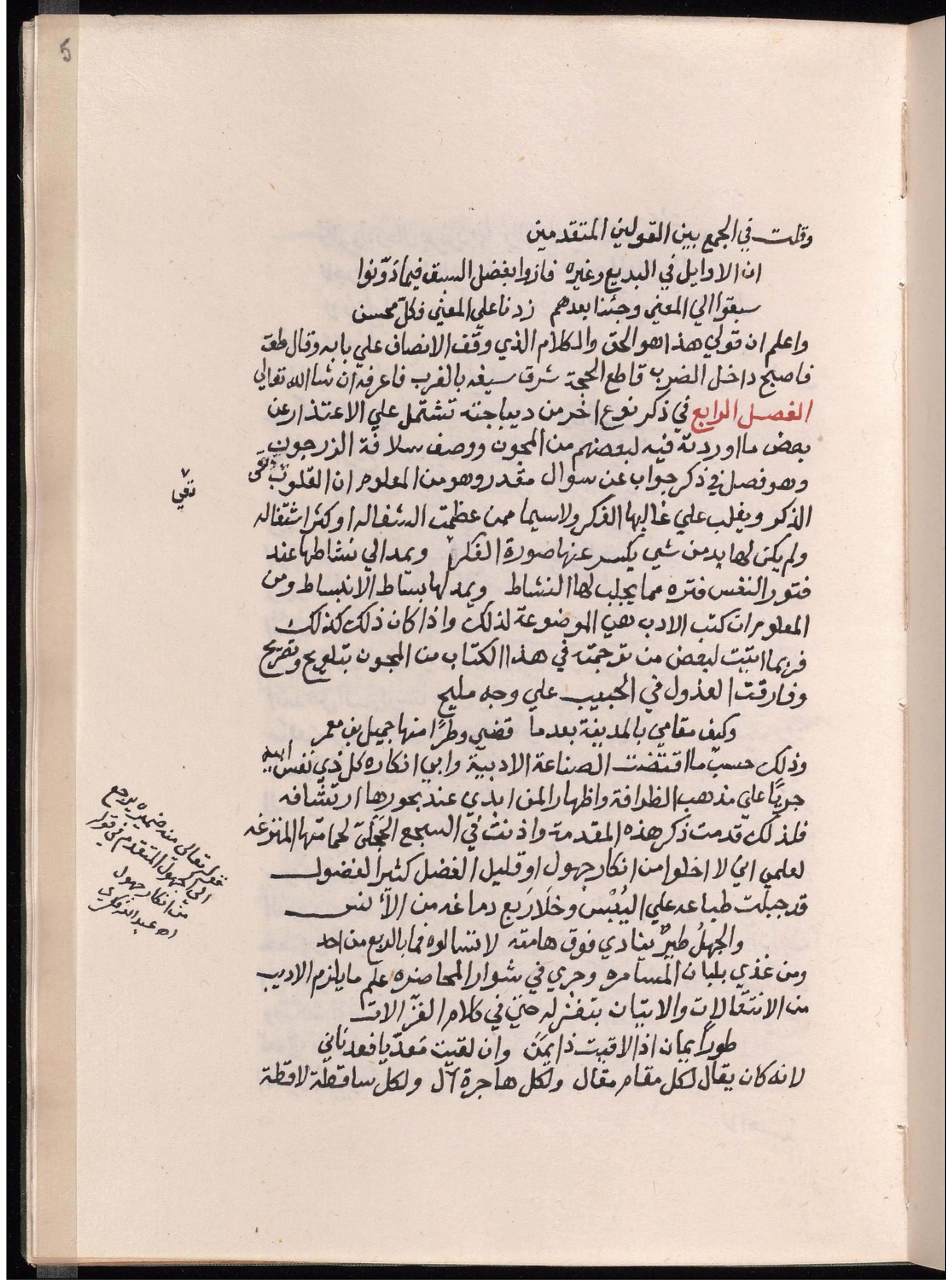
ولعله بحر ارفع او ارجح

ان يكن الاسكندري الخ هذا الاسكندري
ابو الفتح الذي بنى عليه بديع الزمان
مقاماته كالسروجي الذي بنى عليه
الحريري مقاماته وقد جاء الحريري
بالاعتراف بفضل بديع الزمان على
لسان نفسه في ديباجة كتاب
واخرج ملجاً به من الفخر على لسان
السروجي في حق الاسكندري لا من لسان نفسه في حق البديع وكان صنيعه في الموضعين يشير الى ترجيح مقاماته على مقامات
البديع مع تقديمه البديع على نفسه وهكذا جاء من بعض الادبا ترجيح مقامات الحريري على مقامات البديع مع ترجيح البديع على الحريري مدحا
حتى قال بعضهم ان الحريري بالنسبة لبديع الزمان لايستحق ان يسمى بديع يوم ولا يخفى ان ترجيح اثر من اثار زيد على اثر من اثار عمرو لايدل على ترجيح زيد
على عمرو وقد جاء ان الحريري اشتغل بمقاماته سنين كثيرة حتى انه لما الزم بعمل مقامة في الديوان عجز وجاء ان البديع كان ذا بديهة يعمل مقاماته ارتجالا وامّا
فضل الحريري اعترافه بفضل البديع فانما يعرف الفضل ذووه فلم يكن الحريري ليرضى بما جاء به المولف من تجاوز الحد الى انتهاك حرمة البديع
تجاوز الله عنه وغفر له ٥ عبد الله فكري

مدحا وذما وما جاوزته وصفهما سحر البيان يري الظلام كالنور
ولله در ابن مالك حيث قال في ذلك
واذا كانت العلوم منحا الهيه ومواهب اختصاصيه فغير مستبعد
ان يدخر لبعض المتاخرين ما عسر علي كثير من المتقدمين اعاذنا الله
من حسد يسد باب الانصاف ويصد عن جميل الاوصاف قال الغزي
تقدمت فضلا اذ خرت مدة مبادي الحيا طل وعقباه وابل
وقد جاء وتراني الصلاة مؤخرا به ختمت تلك الشفوع الاوايل
وقال المعري
واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل
وقال حبيب
يقول من تقرع اسماعه كم ترك الاول للآخر
وقال ابن عمار
انا ابن عمار لا اخفي علي احد الا علي جاهل بالشمس والقمر
ان كان اخرني دهري فلا عجب فوائد الكتب يستلحقن بالطرر
ومما ينخرط في هذا السلك قول ذيك الجن
ارغب عن الحب القديم الاول وعليك بالمستانف المستقبل
نقل فؤادك حيث شيت فلن تري كهوي جديدا وكوصل مقبل
وقول الاخر
افخر باخر من كلفت بحبه لا خير في حب الحبيب الاول
اتشك في ان النبي محمدا ساد البرية وهو اخر مرسل
وقال ابن سهل
تركت هوي موسي بحب محمد ولولا هدي الرحمن ما كنت اهتدي
وما عن قلي مني سلوت وانما شريعة موسي عطلت بمحمد
وقد يورد ابن شرف القلم ونص علي لعله وذكر السبب الموجب
لتقديم القديم والميل الي عطية الرميم فقال واحسن في المقال

أولع الناس بامتداح القديم　وبذم الحديث غير الذميم
ليس الا لانهم حسد والحي　وما لوا الى العظام الرميم
وما احلى قول الاخر
وكذا الحلاوة حين طاب مذاقها　جعلت موخرة عن الالوان
انا علمت هذا فاعلم انني اذكر في هذا الكتاب لاهل هذا القرن ما يعجز
عن مقابلته ذو القرنين ويمسي بسحر بيانه ابي بحر قربر الفهن
ليعلم بن بسام ما لابنا عصري من المناقب واني وقفت بعد ذخيرته
علي الطالب لانه كان يقال
ما نفذت ابحر القريض ولا سدت علي اهله مطالبه
ما انقطع الدر من معادنه　وانما الدر قل طالبه
وكان يقال
ولو كان يغني الشعر افناه ما قرت　حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت　سحائب منه اعقبت بسحائب
فلذلك قلت واقول
مالي اري الفضلا في اقوالهم　ظنوا بفضل السبق انهم هم
ان كان مشوري تاخر عنهم　فالورد بعد البان وهو مقدم
وقلت في سكردان السلطان من ابيات
واحمر وجه الورد حتى قال لي　عرق علي عرق ومثلي يعرق
ما بان فضل البان الا انه　ابدا الدفاع جيشي صنجق
ان كنت بعد الزهر جئت فانني　كالناصر السلطان جيشا يسبق
وقلت من مقامة لما وقعت الماذنة في عكس هذا المتقدم
امسيت بها من جاورته عندما　خرت صريعا لليدين وللفم
لا تسالوني وصف من ردمتهم　هل غادر الشعراء من متردم
ضاقت قوافي الشعر حتى انه　امست دوائره كدور الدرهم
لم يبق بيت شاده متاخر　الا عليه المكر للمتقدم

وقلت



5

وقلت في الجمع بين القولين المتقدمين

ان الاوايل في البديع وغيره فازوا بفضل السبق فيما دونوا
سبقوا الي المعني وجينا بعدهم زدنا علي المعني فكل محسن

واعلم ان قولي هذا هو الحق والكلام الذي وقف الانصاف علي بابه وقال طعنة
فاصبح داخل الضرب قاطع الحجة شرقا سيفه بالغرب فاعرفه ان شا الله تعالي

الفصل الرابع في ذكر نوع اخر من ديباجته تشتمل علي الاعتذار عن
بعض ما اوردته فيه لبعضهم من المجون ووصف سلافة الزرجون
وهو فصل في ذكر جواب عن سوال مقدر وهو من المعلوم ان القلوب تعمى
الذكر ويغلب علي غالبها الفكر ولاسيما ممن عظمت اشغاله او كثر اشتغاله
ولم يكن لها بد من شي يكسر عنها صورة الفكر ويمد الي نشاطها عند
فتور النفس فتره مما يجلب لها النشاط ويمد لها بساط الانبساط ومن
المعلومات كتب الادب فهي الموضوعة لذلك واذا كان ذلك كذلك
فربما اثبت لبعض من ترجمته في هذا الكتاب من المجون بتلويح وتصريح
وفارقت العذول في الحبيب علي وجه مليح

وكيف مقامي بالمدينة بعدما قضي وطرا منها جميل بن معمر

وذلك حسب ما اقتضت الصناعة الادبية وابي انكاره كل ذي نفس ابيه
جريا علي مذهب الظرافة واظهار المن ابدي عند بحورها ارتشافه
فلذلك قدمت ذكر هذه المقدمة واذنت في السجع الجلي لحمامتها المنزعه
لعلمي اني لا اخلوا من انكار جهول او قليل الفضل كثير الفضول

قد جبلت طباعه علي اليبس وخلا ربع دماغه من الانس
والجهل طير ينادي فوق هامته لا تسالوه فما بالربع من احد

ومن غذي بلبان المسامره وجري في شوار المحاضره علم ما يلزم الاديب
من الاستعمالات والاتيان بتغزل رحيق في كلام الغزالات

طورا يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدناني

لانه كان يقال لكل مقام مقال ولكل هاجرة آل ولكل ساقطة لاقطة

نقي

فعن ربي تعالى منه ضميرة يرجع
الي الجهول المتقدم في قول
منا انكار جهول
ره عبد الله بن محمد

5a

وللحروب رجال يعرفون بها   وللدواوين حُسّاب وكُتّاب

لاجرم اني اصل الوصل بالصد   وامزج الهزل بالجد

لا يُصلح النفس ان كانت مدبّرة   الا التنقّل من حال الي حال

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما خاف علي اصحابه
الملال امرهم بالاخذ في ملح الحكايات والشعر وقال الجاحظ السخف
في اماكنه كالقول السديد في مواطنه وقال ابو نواس

اروح القلب ببعض الهزل   تجاهلا مني بغير جهل

امزج فيه مزح اهل الفضل   والمزح احيانًا جلاء العقل

وكتب ابو الفتح قابوس الي خطيب كان مسخره بمجالس الطيب لا تحسن
الا بالمساخره والخطيب فضيحة الدنيا والاخرة وقد حضر الي فلان
وفلان فليحضر الخطيب الآن ليكون كما قال الله تعالي من البقر
اثنين ومن المعز اثنين وحكي الخطيب في تاريخ بغداد
عن ابي العباس المبرد حكاية مطولة ملخصها مما يليق بهذا المكان
انه دخل البيمارستان قال فمررت فيه من المجانين علي شيخ تلوح
صلعته وتبرق بالدهن جبهته وهو جالس علي حصير نظيف ووجهه
للقبلة كانه يريد الصلاة فجاوزته الي غيره فقال سبحان الله اين
السلام من المجنون ترئ انا وانت فاستحييت منه وقلت السلام
عليكم فقال لو كنت ابتدأت لوجب علينا حسن الرد عليك علي انا نصرف
سوء ادبك الي احسن جهاته من العذر لانه كان يقال للداخل علي
القوم دهشة اجلس اعزك الله عندنا واومأ الي الموضع من
حصيره نظيفة كانه يوسع لي فعزمت علي الدنو منه فناداني ابن
ابي خميصه يعني المتولي خدمة المجانين اياك اياك فاحجمت عن ذلك
ووقفت ناحية استجلب مخاطبته وارصد الفايدة منه فقال لي هل
تعرف غلاما معه ذهن وله حفظ يرد في النحو يعرف بالمبرد قلت
انا عين الخبير به قال فهل انشدك شيا من عبثيات شعره قلت

لا احسبه

6

لا احسبه يحسن قول الشعر قال سبحان الله اليس هو الذي يقول

جبذا اما العناقيد بريق الغانيات
بهما ينبت لحمي ودمي أي نبات
ايها الطالب اشهي من لذيذ الشهوات
كل بماء المزن تفاح الخدود الغانيات

قلت قد سمعته ينشد هذا في مجالس الانس فقال سبحان الله او
يستحيي أن ينشد مثل هذا حول الكعبة وحكي نور الدين الاسعردي
قال كتبت الي العماد الدكالي المغربي تغمده الله بغفرانه وعفي عن
جناياته واسكنه بحبوحة جناته لما قدم الي دمشق في ايام الملك المعظم بن
الصالح نجم الدين أيوب وكان نائبه بها وبالبلاد الشامية الامير
جمال الدين موسي بن يغمور فتخيل الامير جمال الدين انه ربما نقل
في افساد حال وكان ذلك عقيب صلح فقال الامير ليلة ونحن عنده
وقد جري ذكر العماد المذكور العجب من كون الحلبيين يصالحوننا
ويرموننا بالمغربي فتعجبت الجماعة من هذه النادرة وحسن التورية
بالمغربي اشارة الي المنجنيق وكثر استحسانهم لذلك فقلت

عرج علي حلب وقل عاجلتم غرس المودة بيننا ان ينقفا
ورميتم بالمغربي وما قرا علما ولكن اللعيف قرابفا

وكان رحمه الله منبوزا مشتهرا بذلك فحسن موقع البيتين وسار بها
الرفاق وطار في الافاق وانا معذور في نظمها لان هذا المعني لو
وقع في حق عنترة بن شداد او من هو اشجع منه وامحل علي تقدير ان لا
يكون منبوزا بذلك متمكنا من القدرة علي ولو لزمني منه اذي بملزم
اما بنسب او غيره لنظمته غير متوقف ولا مشاور عقلي علي المعاقبة
اتباعا لمذهب الظرافة الادبيه وطاعة لحكم البلاغة التي تقوم مقام
العصبيه ومن عنده ذوق من ذلك عرف من خاطره موقع ما ذكرت
ولو انصف حكي ذلك واقام عذري في مجالس مستوقري العقلا

وحكي قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان رحمه الله انه راي هذه
الابيات مكتوبة علي ظهر كتاب بخط شرف الدين ابن قديم وهي

ولقد قال لي صديقي لما   ان راني اضربي الافلاس
ثم تسلع بذا العمد فهذا   الاير يرجي بمثله ويداس
قلت قد كان ذا ولكن دهري   اهله كلهم لئام خساس
اين من كان عندهم يرفع الاير   علي الراحتين ثم يباس
اين من كان عارفا بمقادير الايور الكبار مات الناس

قال ابن خلكان فكتب الامير فخر الدين تحتها من خلف مثلك مامات
وحكي ابن رشيق عن الشيخ عتيق قال دخلت الجامع في بعض الجمع
فوجدته في حلقة يقرا الرقائق والمواعظ ويذكر اخبار السلف
الصالحين ومن بعدهم من التابعين وقد بدا خشوعه وترقرقت
دموعه فلما كان الان جئته عشية ذلك اليوم فوجدته وفي يده
طنبور وعن يمينه غلام مليح فقلت ما ابعد بين حالتيك
في مجلسيك فقال هذاك بيت الله وهذا بيتي اصنع في كل واحد
مايليق بصاحبه فامسكت وقلت هذا مثل قول الاخر

ولله مني جانب لا اضيعه   وللهو مني والخلاعة جانب

وقد كان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد الاتي ذكره في المجددين من
العلم والصلاح في المكانة التي لا يشركه فيها غيره ومع ذلك حكي عنه
الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد في تاريخ الصعيد
انه كان خفيف الروح لطيفا علي نسك وورع ودين متين ينشد
الشعر والموشح والزجل والبليقا والمواليا وكان يستحسن ذلك
حكي لي صاحبنا فتح الدين بن كمال الدين احمد بن عيسي القليوبي
قال دخلت عليه وفي يده ورقة يتكلم فيها زمانا ثم ناولني الورقة
وقال اكتب من هذه نسخة فاخذتها فوجدت فيها بليقة اولها

كيف اقدر اتوب   وراس ايري مثقوب

وقال

وقال لي شيخنا تاج الدين محمد بن احمد المدشناوي سمعته ينشد هذه
البليقه التي اولها جلد العميرة بالزجاج ولا الزواج ويقول
بالزجاج بالقيد وحكى لي صاحبنا الفقيه الفاضل الاديب
الثقة محير الدين عمر بن اللمطي قال كنت بمصر وطلعت الي القاهرة
فقالوا الشيخ طلبك مرات فجئت اليه فقال اني كنت قلت بمصر
في حاجة فقال طلبتك فاني سمعت انسانا ينشد في خارج الكاملية
كان وكان وهو

بكيت قالوا عاشق   مسكت قالوا قد سلا
صليت قالوا اتذكر   ما اكثر فضول الناس

فاعجبني وحكى لي ايضا قال كنا نتحدث بالليل عنده وكنا نسمع بمغنية
يقال لها جارية القطاع وانها تغني غنا في غاية الحسن وكنا نشتهي ان
نسمعها فجاء ناشخص مرة وقال هي الليلة تغني في المكان الفلاني
احضروا في اول الليل فصلينا مع الشيخ وقمنا وتوجهنا الي المكان
فسمعناها ثم جئنا وصرنا ندخل قليلا قليلا حتى لا يشعر بنا فيعرف
الخبر وينكر علينا فعرف بنا فقال ما بالكم اخبروني فاخبرته انا الخبر
فقال يا فقيه امرها عندي خفيف وقال الشيخ فتح الدين بن سيد
الناس قال لي مرة ما يعجبك ان تكون لك عوادة فقلت ما اكره ذلك
وانشد ته لبعضهم

غنت فاخفت صوتها في عودها   فكانما الصوتان صوت العود
هيفا تامر عودها فيطيعها   ابدا ويتبعها اتباع ودود
وكانما الصوتان حين تمازجا   ما الغمامة وابنة العنقود

فقال لي اعده فاعدت عليه فحفظه وقال لي شيخنا اثير الدين ابو حيان
واني مرة ومعي شاب امرد اتحدث معه فقال يا ابا حيان انت تحبه
فقلت نعم فقال انتم يا اهل الاندلس فيكم خصلتان محبتكم
الشباب وشربكم الخمر فقلت اما الخمر فوالله ما عصيت الله به

سنة

فما اظن الاان

واما محبة الشباب فان اهل مصر افسق منا قال فتبسم انتهي قلت
ومن المعلوم ان الشعرا في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون
نحن الذين اتي الكتاب مخبرا بعفاف انفسنا وفسق الالسن
اذا علمت هذا وفهمت ما تقدم ذكره عن ايمة الادب وارباب الرتب
وانه انما يحكي علي استباحة الحلال وخلاص النفس من شرك الملال
لان النفوس كما قدمنا ذكره تعي الذكر ويغلب علي غالبها الفكر
وعلمت ان كتب الادب هي الموضوعة لنشاطها وحل رباطها حكمت
انه ليس للمنكر علي ما يجري ذكره من الجريان سبيل وانه لا ينظر اليه
علي سبيل الاستخفاف الا ثقيل علي اني لم ارض لطفيلي الكلام الجلوس
علي هذه المايده ولا القيام في خدمة معانيها القاعدة لانه كان
يقال الجهل مراته والحسد ازمنته وسيه واردية ردية

فدع حسودك مهما شا يفعله	فعمره ينقضي بالهم والحزن
وان بكيت بقوم الاخلاق لهم	خالقهم سبحا يا خلقك الحسن
والجار ان جار دعه واحتمله ففي	حمل الاذية دفع الشر والفتن

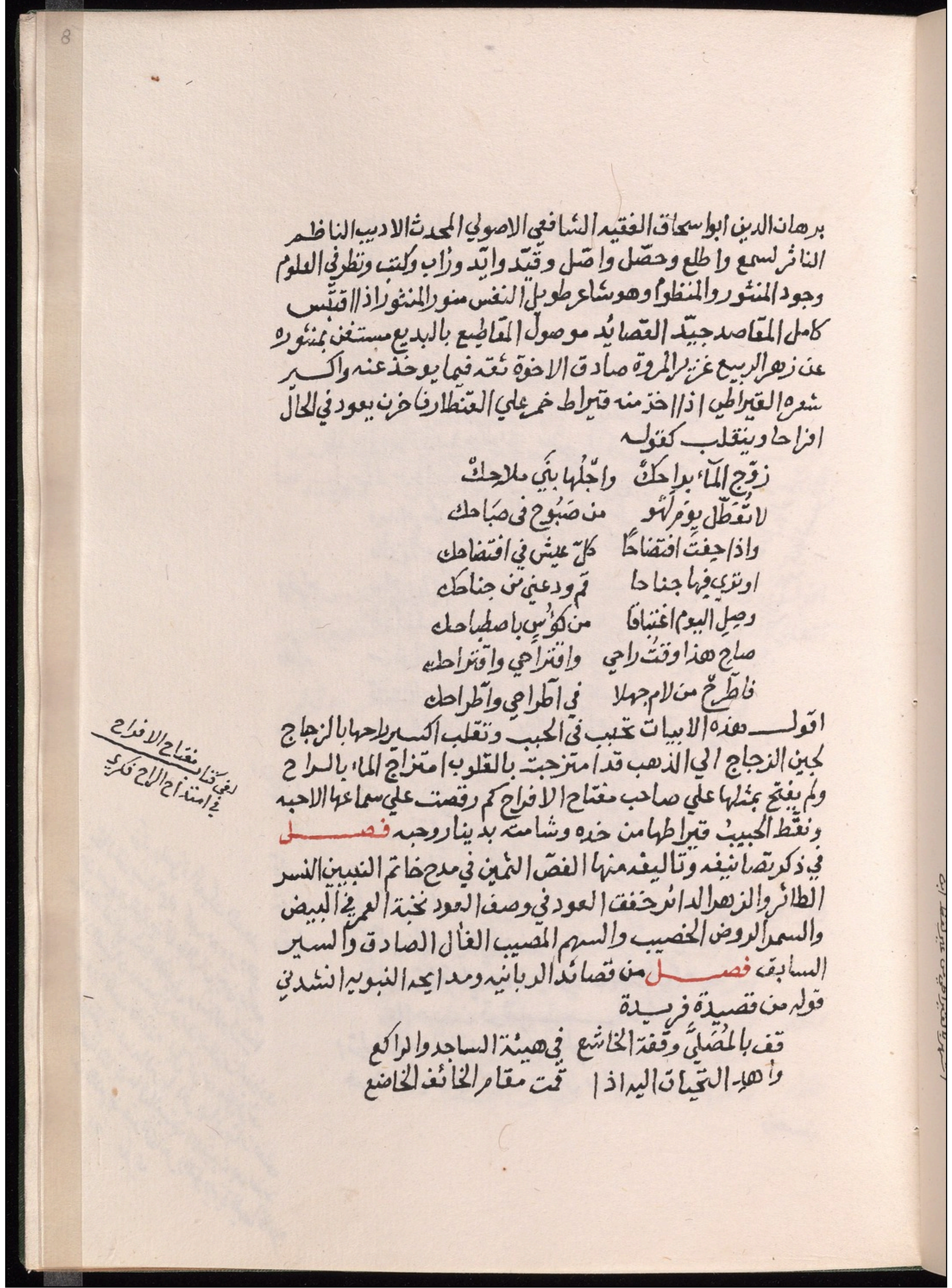
الفصل الخامس في ذكر بعض من ترجمته فيه من الادبا الالبا
ليعلم الواقف عليه ممن اجاب دعوة هذه الرسالة ونظر
الي بسملتها يعني الجلالة اني اكسوه كهذه الحلة واضرب خيامه
في مثل هذه المحله عند وصوله الي ان شا الله تعالي ووافقت في
طليعة اسمائه صاحب الطالع السعيد في تاريخ الصعيد حيث قال
وابتدأت باسم ابراهيم فانه الاب الرحيم واسم النبي الخليل والرسول
الجليل وايضا فالابتدا به جار علي الترتيب الوضعي والقانون المرعي
وبالله التوفيق حرف الهمزة اقول اشتمل هذا الحرف علي ذكر جماعة
من الادباء الجياد والشعراء الذين اجروا بحور شعورهم في كل واد من
ذوي الاصابه والشهره بالصبابة فمنهم من اصبح بالريم يهيم ومنهم
ابراهيم بن عبد الله بن محمد الشهير بابن القيراطي الشيخ الامام
العلامة

الشعر (marginal note)

كلامه (marginal note)

قوله بحور شعورهم الخ الشعور مصدر شعر به كنصر وكرم تقول شعرت به اشعر شعورا وشعرا اذا علمت به وفطنت له ومنه ليت شعري ما صنع فلان اي ليت علمي حاضر او محيط بما صنع والشعر ايضا بالكسر منظوم القول ويجيء الشعور جمع الشعر بفتح الشين والاوجه لرهنا واما جمع الشعر بالكسر فاشعار اه عبد الله فكري

اشتهر بالقيراطي نسبة من غير لفظ ابي (marginal note)



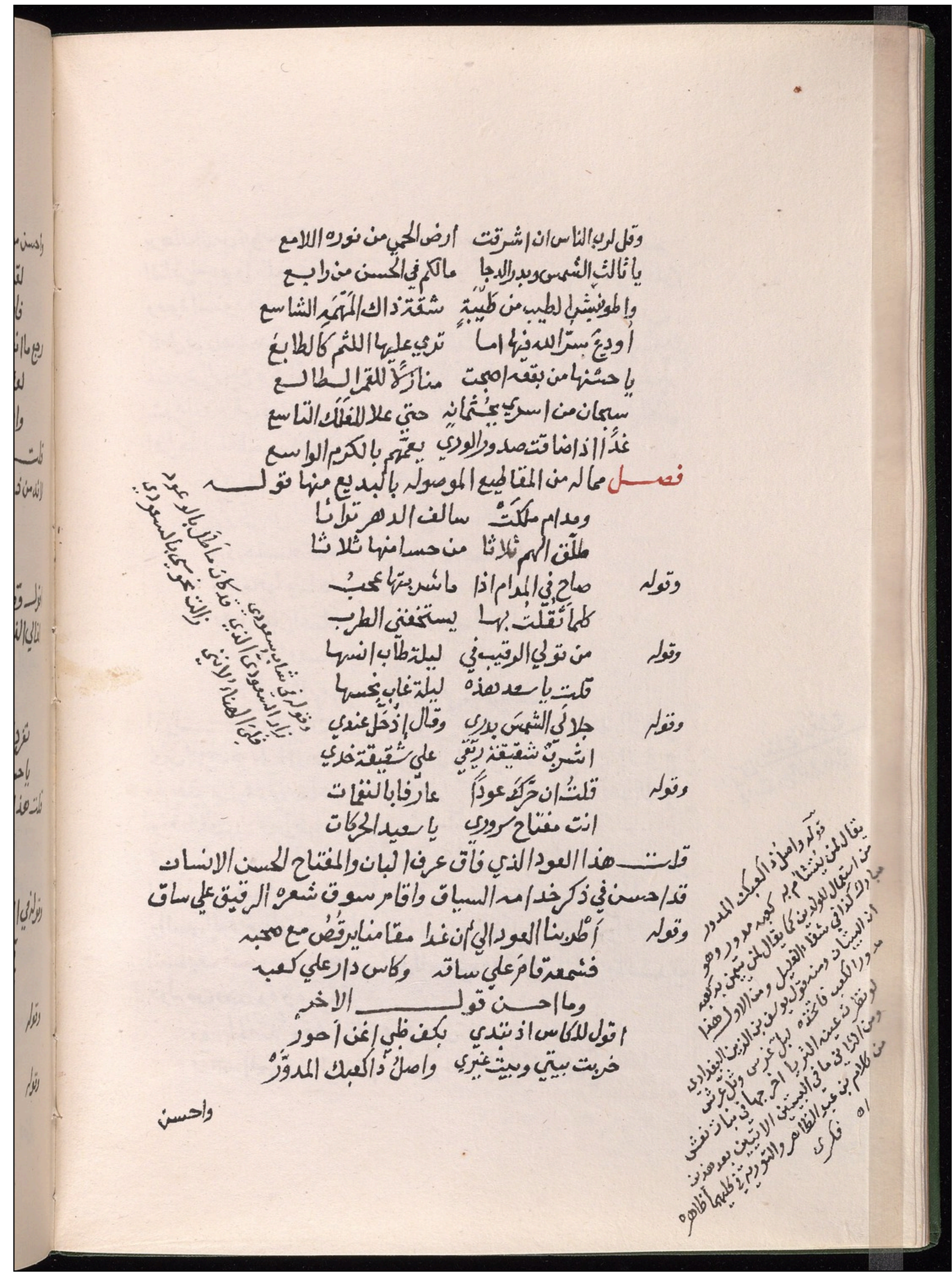
برهان الدين ابو اسحاق الفقيه الشافعي الاصولي المحدث الاديب الناظم
الناثر لسمع واطلع وحصّل واصّل وقيّد وايّد وراب وكتب وتطرّق في العلوم
وجود المنثور والمنظوم وهو شاعر طويل النفس منور المنثور اذا اقتبس
كامل المقاصد جيّد القصائد موصول المقاطيع بالبديع مستغن بمنثوره
عن زهر الربيع غزير المروة صادق الاخوة ثقة فيما يوخذ عنه واكسير
شعره القيراطي اذا اخذ منه قيراط خم على القنطار فاخزن يعود في الحال
افراحا وينقلب كقوله

زوّج الماء براحك ... واجلها بين ملاحك
لا تعطّل يوم لهو ... من صبوح في صباحك
واذا جئت افتضاحا ... كل عيش في افتضاحك
او ترى فيها جناحا ... ثم ودعني من جناحك
وصل اليوم اغتباقا ... من كؤوس باصطباحك
صاح هذا وقت راحي ... واقتراحي واقتراحك
فاطّرح من لام جهلا ... في اطّراحي واطّراحك

اقول هذه الابيات تحبب في الحبب وتقلب اكسير راحها بالزجاج
لجين الزجاج الي الذهب قد امتزجت بالقلوب امتزاج الماء بالراح
ولم يفتح بمثلها علي صاحب مفتاح الافراح كم رقصت علي سماعها الاحبه
ونقط الحبيب قيراطها من خده وشامته بدينار وجهه **فصل**
في ذكر تصانيفه وتاليفه منها الفص الثمين في مدح خاتم النبيين النسر
الطائر والزهر الدائر حقق العود في وصف العود نخبة العمر في البيض
والسمر الروض الخصيب والسهم المصيب الفال الصادق والسير
السابق **فصل** من قصائد الربانيه ومدايحه النبويه انشدني
قوله من قصيدة فريدة

قف بالمصلي وقفة الخاشع ... في هيئة الساجد والراكع
واهد التحيات اليه اذا ... قمت مقام الخائف الخاضع

[Marginal note:] مفتاح الافراح
لعي كتاب ... في امتداح الراح فكر



وقل لرب الناس ان اشرقت ارض الحمي من نوره اللامع

يا ثالث الشمس وبدر الدجا ما لكم في الحسن من رابع

والمونيشي لطيب من طيبة شقة ذاك المهمه الشاسع

اودع سر الله فيها اما ترى عليها اللثم كالطابع

يا حسنها من بقعة اصبحت منازلة للقمر الطالع

سبحان من اسرى بجثمانه حتى علا الفلك التاسع

غدا اذا ضاقت صدور الورى يعمهم بالكرم الواسع

فصل مما له من المقاطيع الموصولة بالبديع منها قوله

ومدام ملكت سالف الدهر تراثا

طلق الهم ثلاثا من حسا منها ثلاثا

وقوله صاح في المدام اذا ما شربتها عجب

كلما ثقلت بها يستخفني الطرب

وقوله من تولي الرقيب في ليلة طاب انسها

قلت يا سعد هذه ليلة غاب نحسها

وقوله جلا لي الشمس بدري وقال ادخل عندي

اشرب شقيقة ريقي على شقيقة خدي

وقوله قلت ان حرك عودا عارفا بالنغمات

انت مفتاح سروري يا سعيد الحركات

قلت هذا العود الذي فاق عرف البان والمفتاح لحسن الانسان قد احسن في ذكر خدامه السباق واقام سوق شعره الرقيق على ساق

وقوله اطربنا العود الى ان غدا مقامنا يرقص مع صحبه

فشمعه قام على ساقه وكاس دار على كعبه

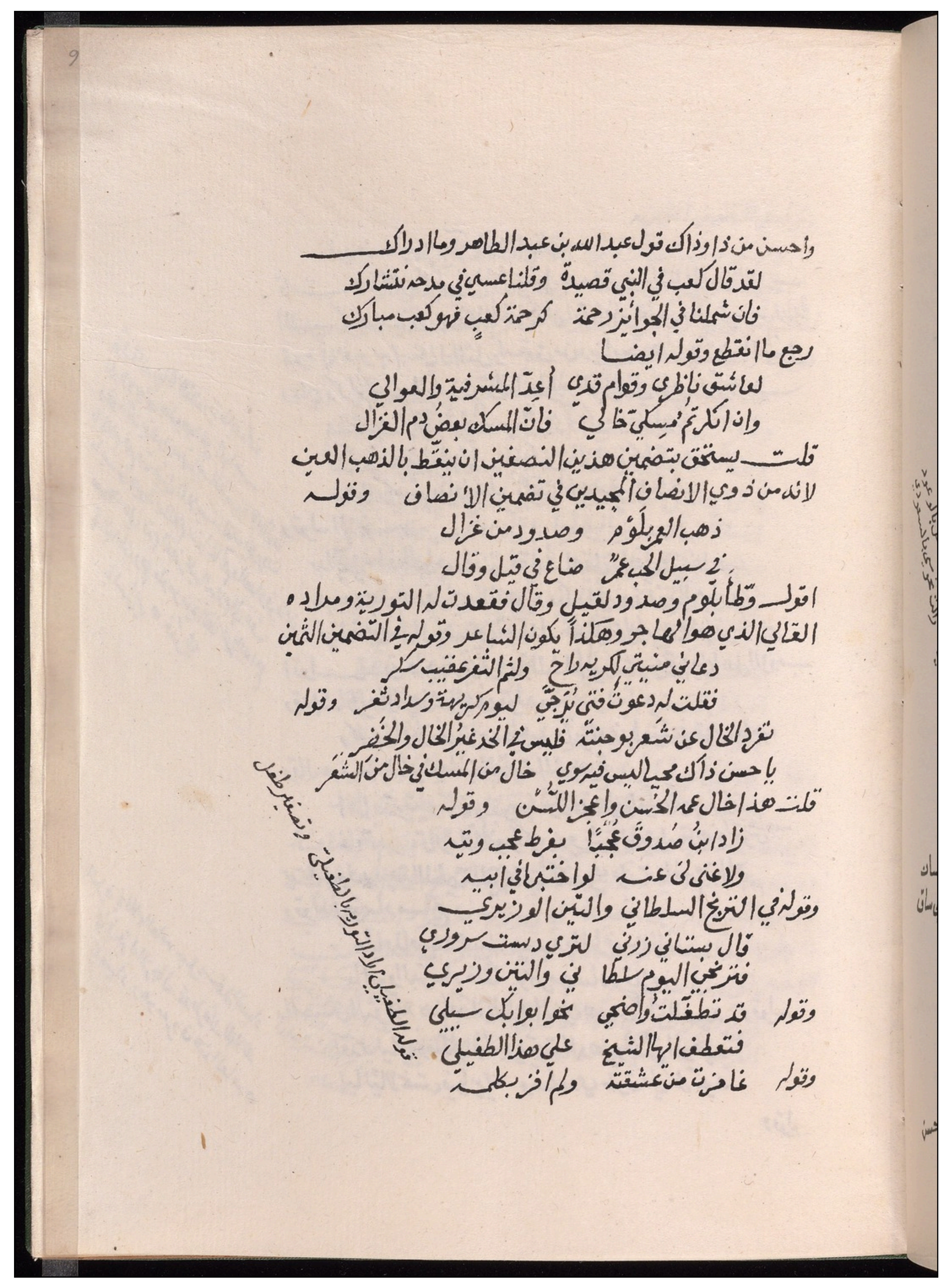
وما احسن قول الاخر

اقول للكاس اذ تبدي بكف ظبي اغن احور

خربت بيتي وبيت غيري واصل ذا الكعب المدور

واحسن

8b



9

واحسن من ذا وذاك قول عبد الله بن عبد الظاهر وما ادراك

لقد قال كعب في النبي قصيدة   وقلنا عسى في مدحه نتشارك
فان شملتنا في الجوائز رحمة   كرحمة كعب فهو كعب مبارك

رجع ما انقطع وقوله ايضا

لعاشق ناظري وقوام قدي   أعِدّ المشرفية والعوالي
وان انكرتم مِسكي خالي   فان المسك بعض دم الغزال

قلت يستحق بتضمين هذين النصفين ان ينقط بالذهب العين لانه من ذوي الانصاف المجيدين في تضمين الانصاف وقوله

ذهب العمر بلؤم   وصدود من غزال
في سبيل الحب عمر   ضاع في قيل وقال

اقول وطا بلوم وصدود لقيل وقال فقعدت له التورية ومراده الغالي الذي هو الهاجر وهكذا يكون الشاعر وقوله في التضمين الثمين

دعاني منيتي لكريه راح   ولثم الثغر عقيب سكر
فقلت له دعوت فتى يرجي   ليوم كريهة وسداد ثغر وقوله

تفرد الخال عن شعر بوجنته   فليس في الخد غير الخال والخفر
يا حسن ذاك محيا ليس فيه سوى   خال من المسك في خال من الشعر

قلت هذا خال عمه الحسن واعجز اللسن وقوله

زاد ابن صدوق عجبا   بفرط عجب وتيه
ولا غنى لي عنه   لو اختبر اني ابيه

وقوله في التاريخ السلطاني والتين الوزيري

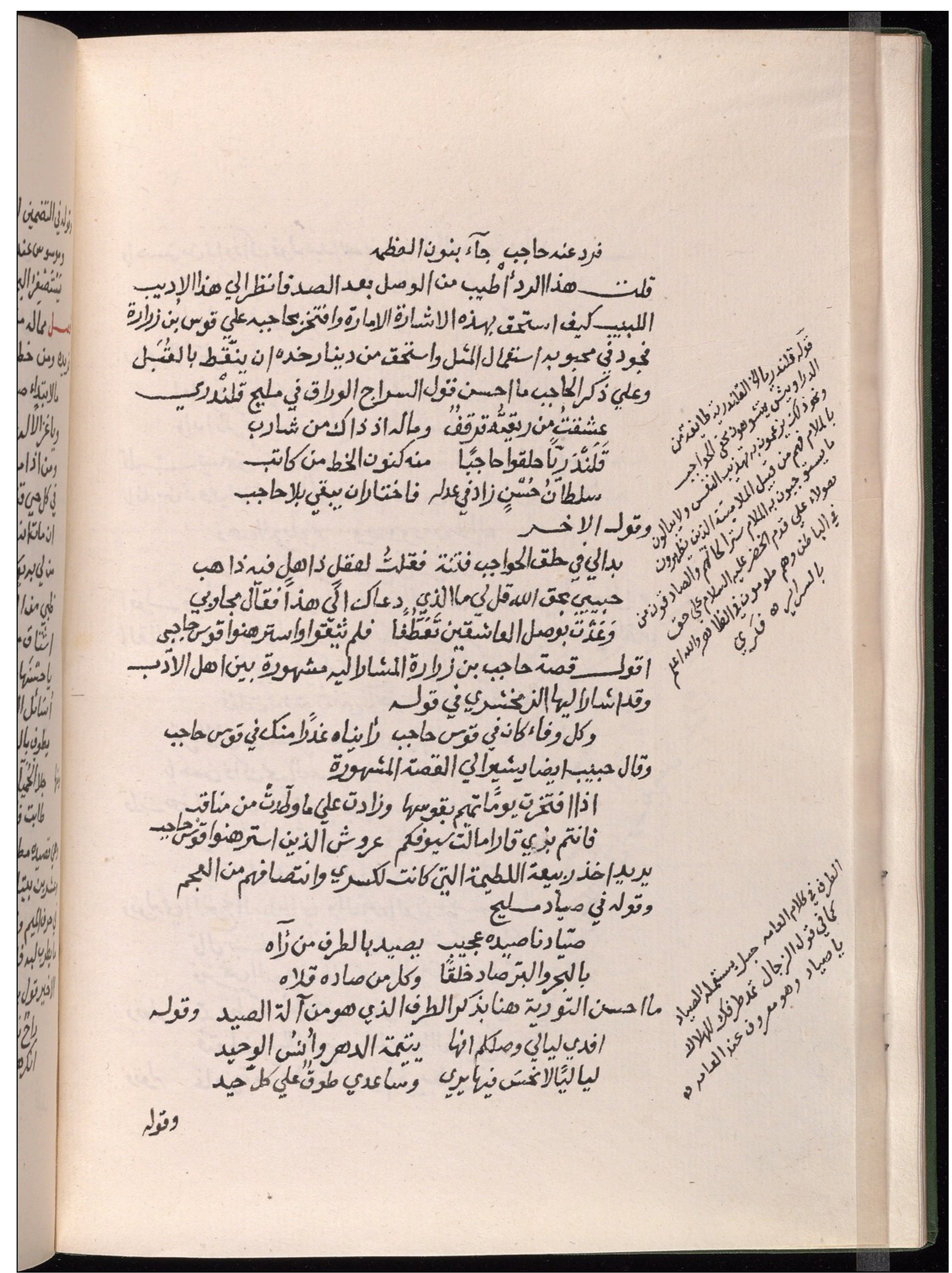
قال بستاني زرني   لتري دست سروري
فترى اليوم سلطا   ني والتين وزيري

وقوله   قد تطفلت واضحي   نحو ابوابك سبيلي
فتعطف ايها الشيخ   علي هذا الطفيلي

وقوله   غامزتة من عشقته   ولم آفز بكلمة

يعني الطفيلي ان اراد التصغير بالطفيلي وتصغير طفل

9a



فرد عند حاجب جاء بنون الخطه

قلت هذا الرد أطيب من الوصل بعد الصد فانظر الي هذا الاديب اللبيب كيف استحق بهذه الاشارة الامارة وافتخر بحاجبه علي قوس بن زرارة نجود في محبوبه استعمال المثل واستحق من دينار خده ان ينقط بالقبل وعلي ذكر الحاجب ما احسن قول السراج الوراق في مليح قلندري

عشقته من ربيعة ترقف ... وماله اذ ذاك من شارب
قلندريا حلقوا حاجبا ... منه كنون الخط من كاتب
سلطان حسن زاد في عدله ... فاختار ان يبقي بلا حاجب

وقول الاخر

بدا لي في حلق الحواجب فتنة ... فقلت لعقل ذاهل فيه ذاهب
حبيبي بحق الله قل لي ما الذي ... دعاك الي هذا فقال مجاوبي
وعدت بوصل العاشقين تعطفا ... فلم يثقوا واسترهنوا قوس حاجبي

اقول قصة حاجب بن زرارة المشار اليه مشهورة بين اهل الادب وقد اشار اليها الزمخشري في قوله

وكل وفاء كان في قوس حاجب ... رأيناه غدرا منك في قوس حاجب

وقال حبيب ايضا يشير الي القصة المشهورة

اذا افتخرت يوما تميم بقوسها ... وزادت علي ما وطدت من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيوفكم ... عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

يريد اخذ ربيعة اللطيمة التي كانت لكسري وانتصافهم من العجم وقوله في صياد مليح

صيادنا صيده عجيب ... يصيد بالطرف من رآه
بالبحر والبر صاد خلقا ... وكل من صاده قلاه

ما احسن التورية هنا بذكر الطرف الذي هو من آلة الصيد وقوله

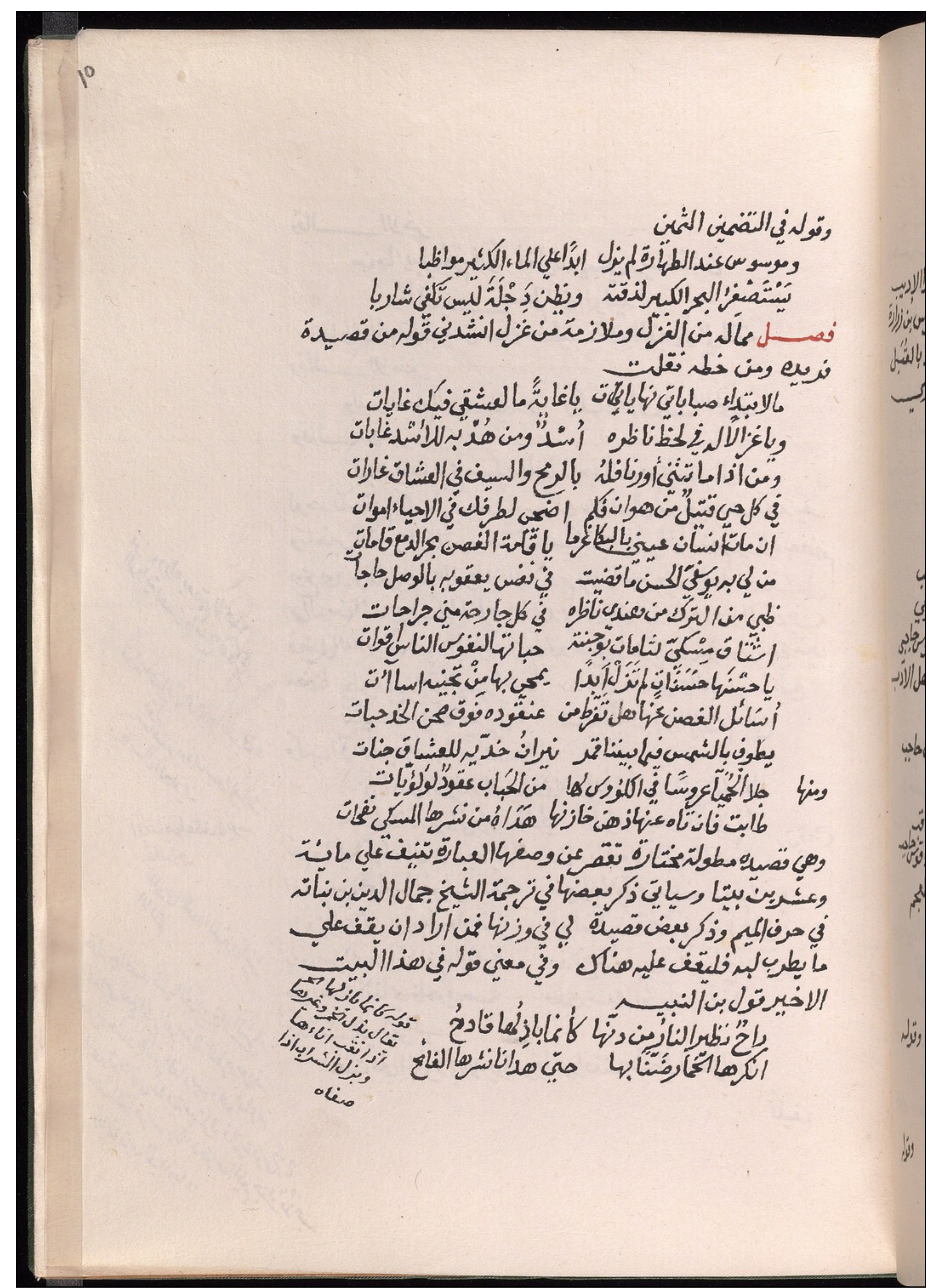
افدي ليالي وصلكم انها ... يتيمة الدهر وانس الوحيد
ليالينا لا نحس فيها يري ... وساعدي طوق علي كل جيد

وقوله

قوله قلندريا القلندرية طائفة من الدراويش يتشوهون بحلق الحواجب ونحو ذلك يزعمون به تهذيب النفس والابدال ون يظهرون بالملام فهم من قبيل الملامتية الذين يظهرون ما يستوجبون به الملام سترا لحالهم والصادقون منهم هؤلاء علي قدم الخضر عليه السلام في حق الباطن وهم ملومون في الظاهر والله اعلم بالسرائر ه قدري

الطرف في كلام العامة حبل يستعمله الصياد كما في قول الزجال تمد طرفك للهلال يا صياد وهو معروف عند العامة ه

9b



١٥

وقوله في التضمين الثمين

وموسوس عند الطهارة لم يزل ... ابدًا على الماء الكثير مواظبا
يستصغر البحر الكبير لذقنه ... ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

فصل مماله من الغزل وملازمة من غزل انشدني قوله من قصيدة فريدة ومن خطه نقلت

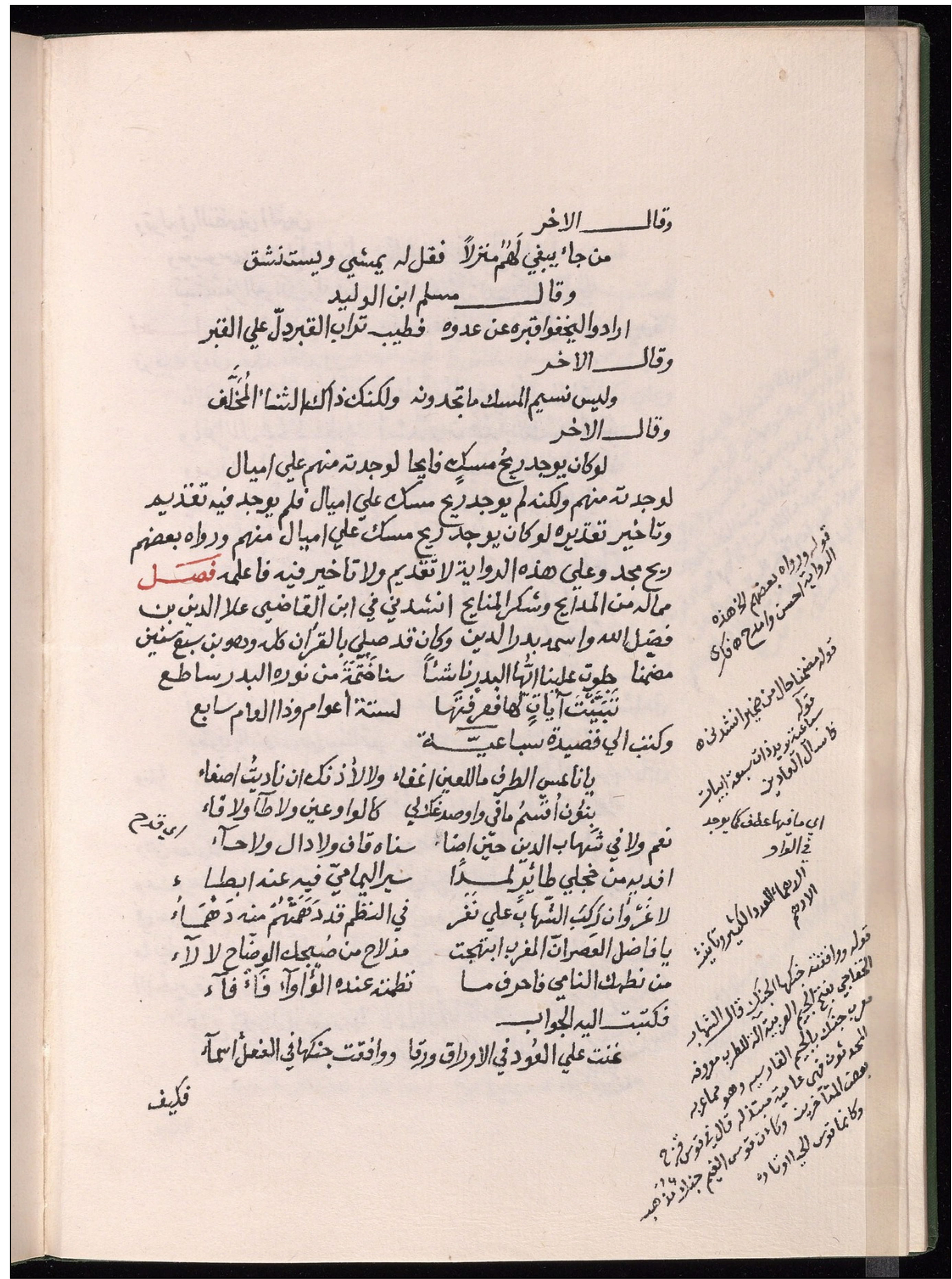
ما لابتداء صباباتي نهايات ... يا غاية ما لعشقي فيك غايات
ويا غزالا له في لحظ ناظره ... أُسْدٌ ومن هدبه للأُسْد غابات
ومن اذا ما تثنى او رنا فله ... بالرمح والسيف في العشاق غارات
في كل حي قتيلٌ من هواه فلم ... اضحى لطرفك في الاحياء اموات
ان مات انسان عيني بالبكا غرما ... يا قامة الغصن بحر الدمع قامات
من لي بريوسفي الحسن ما قضيت ... في نفس يعقوب بالوصل حاجات
ظبي من الترك من يعتدي ناظره ... في كل جارحة مني جراحات
اشتاق مسكي لثامات بوجنته ... حبات بها النفوس الناس اقوات
يا حسنها حسنات لم تزل ابدا ... يمحي بها من تجنيه اساآت
أُسائل الغصن عنها هل تقرّطمن ... عنقوده فوق صحن الخد حبات
يطوف بالشمس فيما بيننا قمر ... نيران خديه للعشاق جنات

ومنها

جلا الحميا عروسًا في الكؤوس لها ... من الحباب عقودٌ لؤلؤيات
طابت فان تاه عنها اذ هي خازنها ... هداه من نشرها المسكي نفحات

وهي قصيدة مطولة مختارة تقصر عن وصفها العبارة تنيف على مائة وعشرين بيتا وسياتي ذكر بعضها في ترجمة الشيخ جمال الدين بن نباته في حرف الميم وذكر بعض قصيدة لي في وزنها فمن اراد ان يقف على ما يطرب لبه فليقف عليه هناك وفي معنى قوله في هذا البيت الاخير قول ابن النبيه

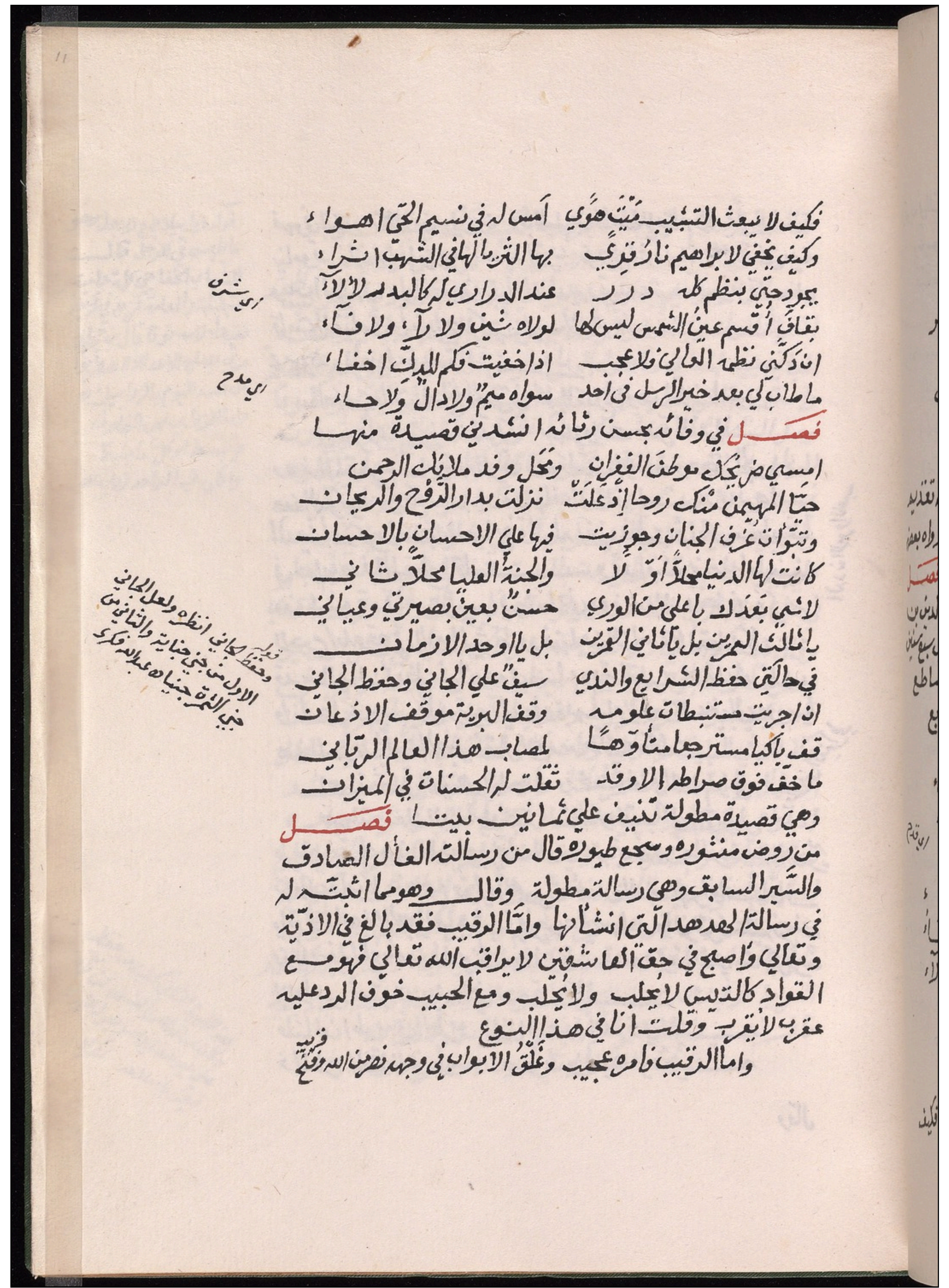
راح نظير النار من دنها ... كانما بازلها قادح
انكرها الخمار ضننا بها ... حتى هدانا نشرها الفائح



وقال الاخر
من جا يبغي لهم منزلاً فقل له يمشي ويستنشق
وقال مسلم ابن الوليد
ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل علي القبر
وقال الاخر
وليس نسيم المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثنا المخلف
وقال الاخر
لوكان يوجد ريح مسكٍ فايحا لوجدته منهم علي اميال
لوجدته منهم ولكنه لم يوجد ريح مسك علي اميال فلم يوجد فيه تقديم
وتاخير تقديره لوكان يوجد ريح مسك علي اميال منهم ورواه بعضهم
ريح مجد وعلي هذه الرواية لا تقديم ولا تاخير فيه فاعلمه **فصل**
مما له من المدايح وشكر المنايح انشدني في ابن القاضي علا الدين بن
فضل الله واسمه بدر الدين وكان قد صلي بالقران كله وهو ابن سبع سنين
مضمنا جلوته علينا ايها البدر ناشئاً سناً فتمّة من نوره البدر ساطع
تبينت آياتٍ لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع
وكتب الي قصيدة سباعية
يا لامس الطرف ما للعين اغفاء ولا لاذنك ان ناديت اصغاء
بنون اقسم ما في واوصد غلي كالواو عين ولا طا ولا فاء
نعم ولا في شهاب الدين حين اضا سناه قاف ولا دال ولا حاء (اي قدح)
اقديه من فجلي طائر لمدا سير اليمامي فيه عنه ابطاء
لا غرو ان ركب الشهاب علي نغر في النظم قد دهمتهم منه دهماء
يا فاضل العصرات المغرب ابتهجت مذ لاح من صبحك الوضاح لالاء
من نطقك النامي واحرف ما نظمته عنده الواوا وفاء فاء
فكتبت اليه الجواب
غنت علي العود في الاوراق ورقا ووافقت جنكها في الفعل اسماء

فكيف

10b



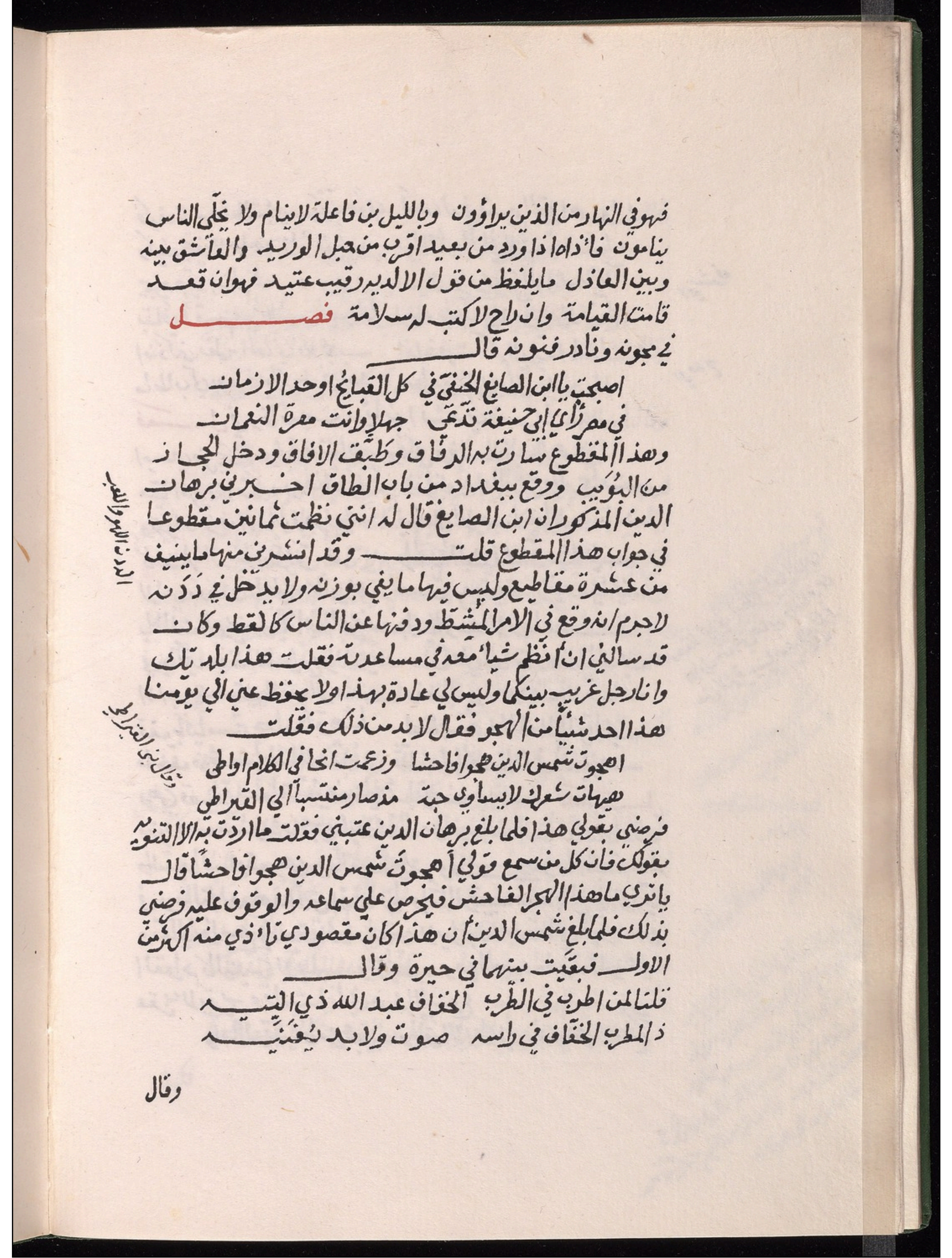
فكيف لا يبعث التشبيب ميت هوي | أمس له في نسيم الحي اهواء
وكيف يخفي لابراهيم نار قري | بها الثري ما لهاني الشهب اثراء
يجود حتي بنظم كله درر | عند الدراري له كالبدر لالاء
بقاف أقسم عين الشمس ليس لها | لولاه شين ولا راء ولا فاء
ان ذكني نظمه العالي ولا عجب | اذا خفيت فكم للديك اخفاء
ما طاب لي بعد خير الرسل في احد | سواه ميم ولا دال ولا حاء

فصل في وفاته بحسن رثائه انشدني قصيدة منها

امسي ضريحك موطن الغفران | ومحل وفد ملايك الرحمن
حيا المهيمن منك روحا اذ علت | نزلت بدار الروح والريحان
وتبوات غرف الجنان وجوزيت | فيها علي الاحسان بالاحسان
كانت لها الدنيا محلا اولا | والجنة العليا محلا ثاني
لاشي بعدك يا علي من الوري | حسن بعين بصيرتي وعياني
يا ثالث العمرين بل يا ثاني النعمان | بل يا اوحد الازمان
في حالتي حفظ الشرايع والندي | سيف علي الجاني وحفظ الجاني
ان اجريت مستنبطات علومه | وقف البرية موقف الاذعان
قف باكيا مسترجعا متاوها | لمصاب هذا العالم الرباني
ما خف فوق صراطه الا وقد | ثقلت له الحسنات في الميزان

وهي قصيدة مطولة تنيف علي ثمانين بيتا

فصل من روض منثوره وسجع طيوره قال من رسالته الفال الصادق والسير السابق وهي رسالة مطولة وقال وهو مما اثبته له في رسالة الهدهد التي انشانها واما الرقيب فقد بالغ في الاذية وتعالي واصبح في حق العاشقين لا يراقب الله تعالي فهو مع الفواد كالتيس لا يحلب ولا يجلب ومع الحبيب خوف الرد عليه عقرب لا يقرب وقلت انا في هذا النوع
واما الرقيب فامره عجيب وغلق الابواب في وجه نصر من الله وفتح قريب



فهو في النهار من الذين يراؤون وبالليل بن فاعلة لا ينام ولا يخلي الناس
ينامون فاذاه اذا ورد من بعيد اقرب من حبل الوريد والعاشق بينه
وبين العاذل ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فهو ان قعد
قامت القيامة وان راح لا كتب له سلامة **فصل**
في مجونه ونادر فنونه قال

اصبحت يا ابن الصايغ الحنفي في كل القبايح اوحد الازمان
في مصر رأي ابي حنيفة تدعي جهلا وانت معرة النعمان

وهذا المقطوع سارت به الرفاق وطبق الافاق ودخل الحجاز
من البويب ووقع ببغداد من باب الطاق اخبرني برهان
الدين المذكور ان ابن الصايغ قال له انني نظمت ثمانين مقطوعا
في جواب هذا المقطوع قلت وقد انشدني منها ما ينيف
من عشرة مقاطيع وليس فيها ما يفي بوزنه ولا يدخل في ذكره
لا جرم انه وقع في الامر المشط ودفنها عن الناس كالقط وكان
قد سالني ان انظم شيا معه في مساعدته فقلت هذا بلد تيك
وانا رجل غريب بينكما وليس لي عادة بهذا ولا يحفظ عني الى يومنا
هذا احد شيا من الهجو فقال لا بد من ذلك فقلت

اهجوت شمس الدين هجوا فاحشا وزعمت انك في الكلام اواطي
هيهات شعرك لا يساوي حبة مذ صار منتسبا الى القيراطي

وقال ابن القيراطي

فرضي بقولي هذا فلما بلغ برهان الدين عتبني وقلت ما اردت به الا التنويه
بقولك فان كل من سمع قولي أهجوت شمس الدين هجوا فاحشا قال
يا ترى ما هذا الهجو الفاحش فيحرص على سماعه والوقوف عليه فرضي
بذلك فلما بلغ شمس الدين ان هذا كان مقصودي تاذى منه اكثر من
الاول فبقيت بينهما في حيرة وقال

قلنا لمن اطرب في الطرب الخواف عبد الله ذي التيه
ذا المطرب الخفاف في راسه صوت ولا بد يغنيه

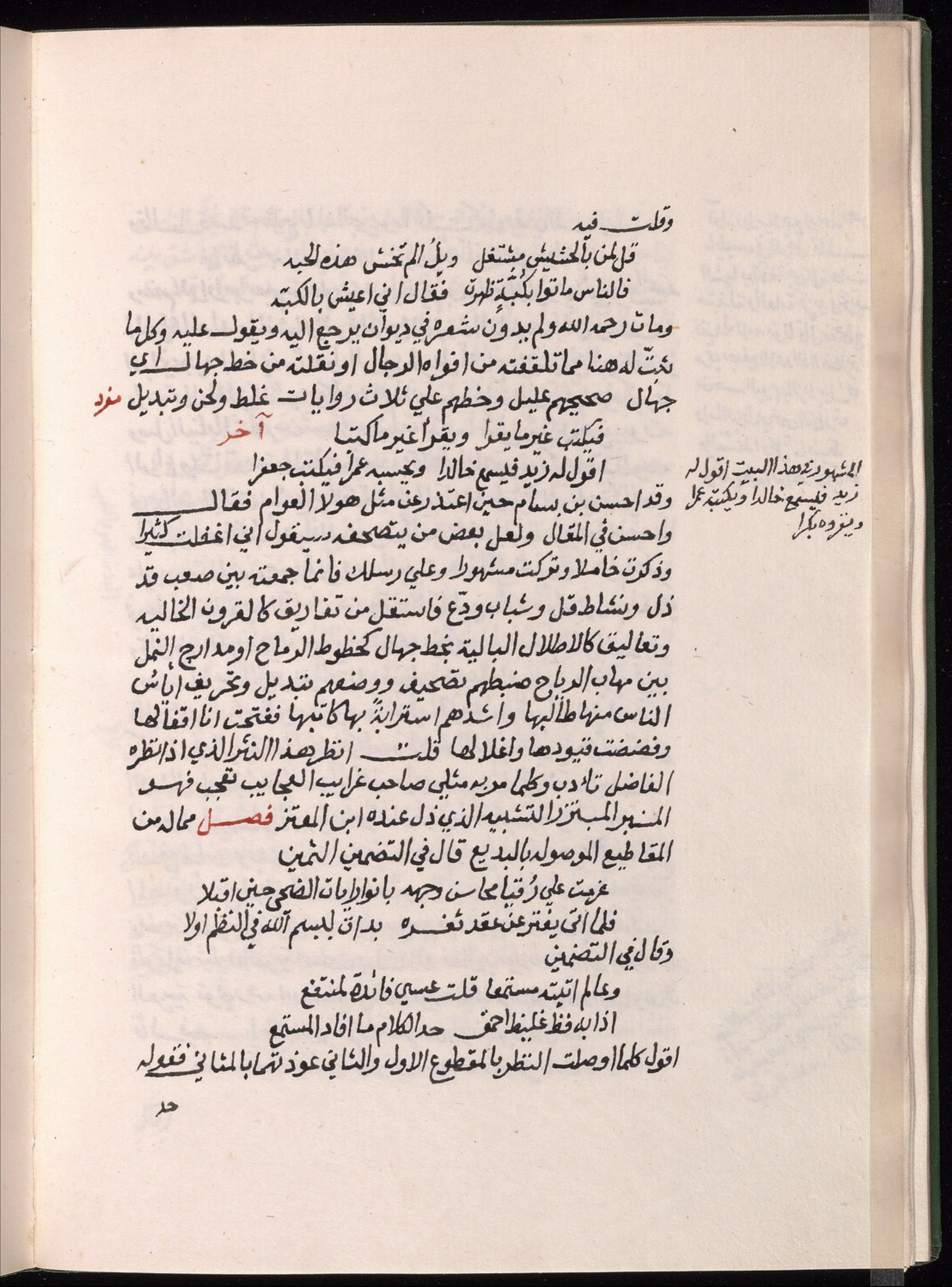
وقال

وقال قصدت خليج باب البحر يوما فكنت كمن يغني للسراب
فما نظرت به العينان الا زرابيلا تلوح على زرابي

ومنهم المعمار ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن علام النووي الحجازي المحتد
المصري المولد والمنشا والوفاة جمال الدين الشهير بالمعمار مشيد
المباني جيد المعاني ما هول الرباع طويل الباع ولا سيما في البحر القصير
واستعمال المثل الشهير وكان رحمه الله ماجنا خليعا وشاعرا مطبوعا
وصل البنا بالشام من شعره وبنات فكره ما شاع وزاع وعمرت بيوته
الرباع ولما قدمت القاهرة وجدت اهلها يلهجون بذكره ويتنقلون
في مجالس الانس بشعره لخفته على القلوب واشتماله على ذكر المحب
والمحبوب وغالب ادباء العصر من المصريين والشاميين يغيرون
على بيوته المشيدة ويطرزون بالبيت منها القصيدة ولم اعلم
في علما هذا القرن الثامن من جود المقاطيع مثله فيما شهد به نقدي
وقال فيه حاكم اختياري ثلثت عندي وذلك انه يسمع المثل الساير
وهو سائر من الجمال او الحمال فينظمه فيه على البديه ويفرغه في
قالب عجيب واسلوب غريب وهو في الزجل بن قزمان الزمان
وكذلك في البليق والمواليا وكان وكان والغالب على شعره استعمال
الامثال واستباحة السحر الحلال وليس له حظ في القصايد
المطولة فمتى تجاوز البيتين او الثلاثة في الغالب خربت داره
وارتفع غباره وبدا عواره ووقف لعدم العربية حماره فن معاني المقطوع
المطبوع وقع له فيه اللحن الفاحش والسهم الطايش اخبرني غير
واحد من المصريين انه قيل له يا شيخ ابراهيم ربما وقع لك اللحن في شعرك
فلو قرات شيا من العربية اصلحت به لسانك فقال يا مولانا ومن اين يدرك الحمار
العربية توفي رحمه الله تعالى في الطاعون الذي عم البلا واباد العباد بعد ان
قال فيه يا طالبا للموت قم واغتنم هذا اوان الموت ما فات
قد رخص الموت لمن يبتغي ومات من لا عمره مات

قوله زرابيلا جمع زربول وهو
ما يلبس في الرجل قال
الشهاب الخفاجي كلمة عامية
مبتذلة والعامة تزيد في تحريفه
فتبدل لامه نونا قال ابن حجاج
مرني بصفع الاعدا اذا ضربوا
من حسه اليوم بالزرابيل اه
واما الزرابي فهي النمارق
والبسط او كل ما بسط
وانكي عليه الواحد زربية اه

هذا البيت الثاني كتبته من حفظي
وكان ساقطا من النسخة التي اراه
على عهد هذا فاحتاج اصله بعد اعلمه
فيجب باصلاحه فكر



وقلت فيه

قل لمن بالحشيش مشتغل ويلُ الم تخش هذه الحبه
فالناس ماتوا بكُبّةٍ ظهرت فقال اني اعيش بالكبه

ومات رحمه الله ولم يدون شعره في ديوان يرجع اليه ويقول عليه وكل ما
ثبت له هنا مما تلقفته من افواه الرجال او نقلته من خط جهال اي
جهال صحيحهم عليل وخطهم علي ثلاث روايات غلط ولحن وتبديل مزد

آخر

فيكتب غير ما يقرا ويقرا غير ما كتبا
اقول له زيد فيسمع خالدا ويحسبه عمرا فيكتب جعفرا

المشهور في هذا البيت اقول له زيد فيسمع خالدا ويكتبه عمرا ويقروه بكرا

وقد احسن ابن بسام حين اعتذر عن مثل هولا العوام فقال
واحسن في المقال ولعل بعض من يتصفحه سيقول اني اغفلت كثيرا
وذكرت خاملا وتركت مشهورا وعلي رسلك فانما جمعته بين صعب قد
ذل ونشاط قل وشباب ودع واستقل من تفاريق كالقرون الخاليه
وتعاليق كالاطلال الباليه بخط جهال كخطوط الرماح اومدارج النمل
بين مهاب الرياح ضبطهم تصحيف ووضعهم تبديل وتحريف ايأس
الناس منها طالبها واشدهم استرابة بها كاتبها ففتحت انا اقفالها
وفضضت قيودها واغلالها قلت انظر هذا النثر الذي اذا نظره
الفاضل تأدب وكلما مر به مثلي صاحب غرايب العجايب تعجب فهو
المنهبر المبتز التشبيه الذي ذل عنده ابن المعتز فصل مماله من
المقاطيع الموصوله بالبديع قال في التضمين الثمين

عزمت علي رُقيا محاسن وجهه بانوار ايات الضحي حين اقبلا
فلما اتي يفتر عن عقد ثغره بدات ببسم الله في النظم اولا

وقال في التضمين

وعالم اتيته مستمعا قلت عسي فائدة لمنتفع
اذا به فظ غليظ احمق حد الكلام ما افاد المستمع

اقول كلما اوصلت النظر بالمقطوع الاول والثاني عوذتهما بالمثاني فقوله

حد

حد الكلام اراد به ما يعتري الانسان من النزق والغضب لا الحد الذي قصده
الحريري من اصطلاح النحاة في تعريف الكلام وما في قوله ما افاد المستمع نافية
لا موصولة كما وقعت في كلام الحريري اذا عرفت هذا وانصفت من نفسك
علمت صحة ما حكمت به لهذا الاديب من قصبات السبق في المقاطيع التي لم
يشركه فيها غيره لما تقدم ذكره ولما ياتي كقوله

قل للذين تفاخروا بنظامهم … دعوى ولم تنظر لذاك ثبوتا
هلا اقتدوا بنظام معمار اذا … شاد البيوت وكلل الياقوتا
واتوا بنظم كالنسيم لطافة … لا ينحتون من الجبال بيوتا

وقوله

عنب الكرام عزا اذ منعوه … سوف يلقي هوانه ويداس
ثم ياتي عام ويعصر فيه … ذاك عام فيه يغاث الناس

وقوله

صاح بادر بنا الى اللذات … وتلقي الكؤوس بالراحات
ليس في العمر مهلة وتوات … لا تبعه الا بهاك وهات

وقوله

كم عاشق احرقته … نار الغرام فنادا
لعنت ان عدت اهوي … لعن ثمود وعادا

وقوله وهو من عجايبه

يا قلب صبرا على الفراق وان … روعت ممن هويت بالبين
وانت يا دمع ان ظهرت بما … اخفاه سري سقطت من عيني

فصل قال في العذار

لما ابتدا عذار الحب قلت له … رفقا ومهلا على الخدين يا جاني
ولا تخشن فما في ذاك محتمل … بان تخط عليه عود ريحان
اقول هذا الخد الذي هام من اجله … ولم يرض للريحان
ان يكون من خل بقله … على انه كالمسك ضايع الند

وقال

غيض ماء الخد لما … ذهب الحسن وفاتا
ولقد اخرج فيه … منه حبا ونباتا

وقال واحسن ما شاء

النزق يقال نزق الرجل من بابي فرح وضرب اذا طاش وخف عند الغضب ونازق الرجلان وتنازقا اذا تشاتما وقد اخذ المولف هذا المعنى مما اورده الجوهري وغيره في سود مباني الحد من تفسيره بما يعتري الانسان من النزق والغضب مثل الحدة فقال حد الرجل عليه احتد حدة وحدة لكن هذا لا ينطبق على ما هنا الا بتاويل فتامله اه

قوله من خل بقله في امثال العامة (ما هو من خل بقله) يقال لمن لا يناسب قال العطار
امسي العذار ينادي
ما انت من خل بقلي افاده الشهاب الخفاجي وقصد هذا الناظم والمولف الي تشبيه العذار بنبات البقل في الخضرة والنضرة ذو فكر

قوله الآنسون معروف مما عربه
المولدون قال بعضهم
يا طبيبا بالآنسون يداوي
ليس ما بي يزول بالآنسون
داوني يا معذبي باسم قوم
اي وقت ذكرتهم آنسوني
والاسم المعروف الان
بين العامة يانسون

لثمت عذار محبوبي الشرابي فقال تركت لشم الخد عجبا
حفظت الآنسون كما سمعنا ورحت تضيع الورد المربى
بقول وقد دارت بخديه لحية اما اكتملت حسنا فقلت تطبعا
نعم ملكت كل الجمال باسده وما تركت والله للحسن موضعا وقال
بهجة وجه المليح قد ذهبت بلحية للجمال قد سلبت
مكتوبة بالسواد مات بها من غيظه المؤونة التي كتبت

وقال في دهان

قام في صنعة الدهان مليح جاء يحكي بما حكاه معاني
لاح كالورد في الرياض ولاحت فوق خديه وردة كالدهان

وقال في صائغ

وصائغ سبى الورى بحلية حوت من الحسن الجميل كل زين
قالوا تحلى بالجمال وانطلى فقلت لم لا وعليه الف عين

وقال في طباخ

كلفي بطباخ تنوع حسنه ومزاجه للعاشقين يوافق
لكن مخافي من جفاه وكم غدت فيه قلوب في الصدور خوافق

وقال في جمال

وسيروان سبى با وطفه قطر دمعي وليس ذا عجب
وكنت اهوى مناخذ زمنا فضاع رحلي وحكني الصب

كذا

وقال في مشاعلي

وحامل المشعل في بهجة فهو ابو الضوء وشمس النهار
بيده والنا من فوقه في الدجا غصن رطيب حامل جلنار

وقال في الخال

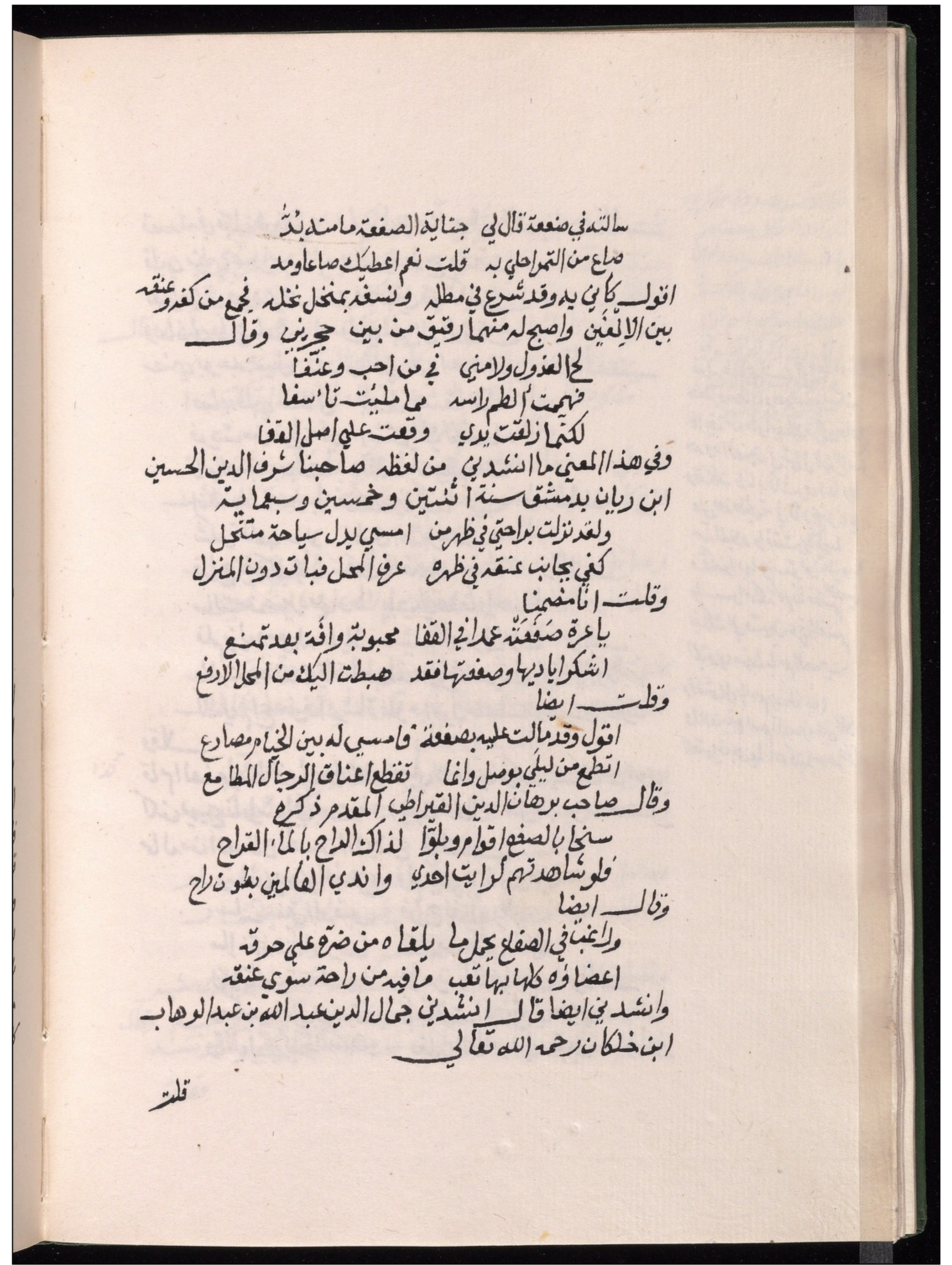
ونقطة خال شبهوها بحبة من المسك لا تعجب لفهم الذي شبه
بل العجب لوجه قد حوى الحسن كله ولا فاته منه الجميع ولا حبه وقال
خد عليه شامة مطبوعة قد منعت طرفي زمانا وسنه

قصدته

14

قصدته في قبلة فرق لي ولم يزل سهلاً وفيه الحسنة وقال
قلبي بظبي غرير وظبية راح يفتن
هواهما في فوادي ومهجتي قد تكن
وعاذلي راح لما راي الجمال المفتن
مضي بوجه جميل وبالتي هي احسن وقال
اصاب قلبي خطائي بلحظه لشقائي
فرحت من فرط سقمي اشكوا الي الحكماء
قالوا اصبت بعين فقلت من عظم دائي
ان كان هذا صوابا فتلك عين الخطائي وقال
شكوته للحب ما لا اطيق اصبر عنه
فراح يضحك عجبا فمت بالضحك منه وقال
سالت من صيره دمعي دما يلين لي عطفا واحسانا
فلم يزل دمعي له سايلا مسبلة الدم في الانا وقال
طابت بوصلك اوقات الحب فمذ هجرت احرقت روحا بالهوي علقت
لكنني لم ابح خوف الوشاة فلا اقول ما عشت لا طابت ولا احترقت
وقال
قام العذول كانه لي واعظ يبغي هداي وكيف يمسك من هوي
لكن يهيج نار اشواقي بمن اجبته فكلامه مثل الهوا فصل
مما له من الصفاع لحسن الايقاع قال
ومغتن يهوي الصفاع ولم يكن من ذاك فني
سلمته عنقي الدقيق فراح ينخله بفن
ما ان اذنت له رضا لكنه من خلق اذني
لولا يد سبقت له لامرته بالكف عني وقال
وصاحب انزل بي صفعه فاغتظت اذ ضيع لي حرمتي
وقال في ظهرك جاءت يدي فقلت لا والعهد في رقبتي وقال

قوله خطاي نسبة الي خطا ويقال خطا وخطاي وهو صقع يسكنه طايفة من طوايف الاتراك خارج حدود الصين في شمال النهر الاصفر وقد كان تاتار المشرق اغاروا علي هذه الجهة في تاريخ (١٢٠٤) من الميلاد وانتشروا فيها وتمكنوا بها واستولوا عليها واسسوا مملكة لهم فانقسم الصين بذلك الي قسمين عرف القسم الجنوبي منها باسم الصين والشمال باسم (خطاي) والان يقع اسم الصين علي كلا القسمين جميعا اه كتبه عبد الله فكري



سالته في صفعة قال لي جناية الصفعة ما مثله يُدّ
صاع من التمر احلي به قلت نعم اعطيك صاعا ومد

اقول كاني به وقد شرع في مطله وتسفد بمنخل نخله فجمع من كفه وعنقه
بين الالفين واصبح له منهما رفيق من بين جحريه وقال

لح العذول ولامني في من احب وعنفا
فهممت الطم راسه مما مليت تاسفا
لكنما زلقت يدي ووقعت علي اصل القفا

وفي هذا المعني ما انشدني من لفظه صاحبنا شرف الدين الحسين
ابن ريان بدمشق سنة اثنتين وخمسين وسبعماية

ولقد نزلت براحتي في ظهر من امسي يدل سياحة متنحل
لكني بجانب عنقه في ظهره عرف المحمل فبات دون المنزل

وقلت انا مضمنا

يا غرة صفعته عمدا في القفا محبوبة وافته بعد تمنع
اشكر اياديها وصفعتها فقد هبطت اليك من المحل الارفع

وقلت ايضا

اقول وقد مالت عليه بصفعة وامسي له بين الخيام مصارع
اتطمع من ليلي بوصل وانما تقطع اعناق الرجال المطامع

وقال صاحب برهان الدين القيراطي المقدم ذكره

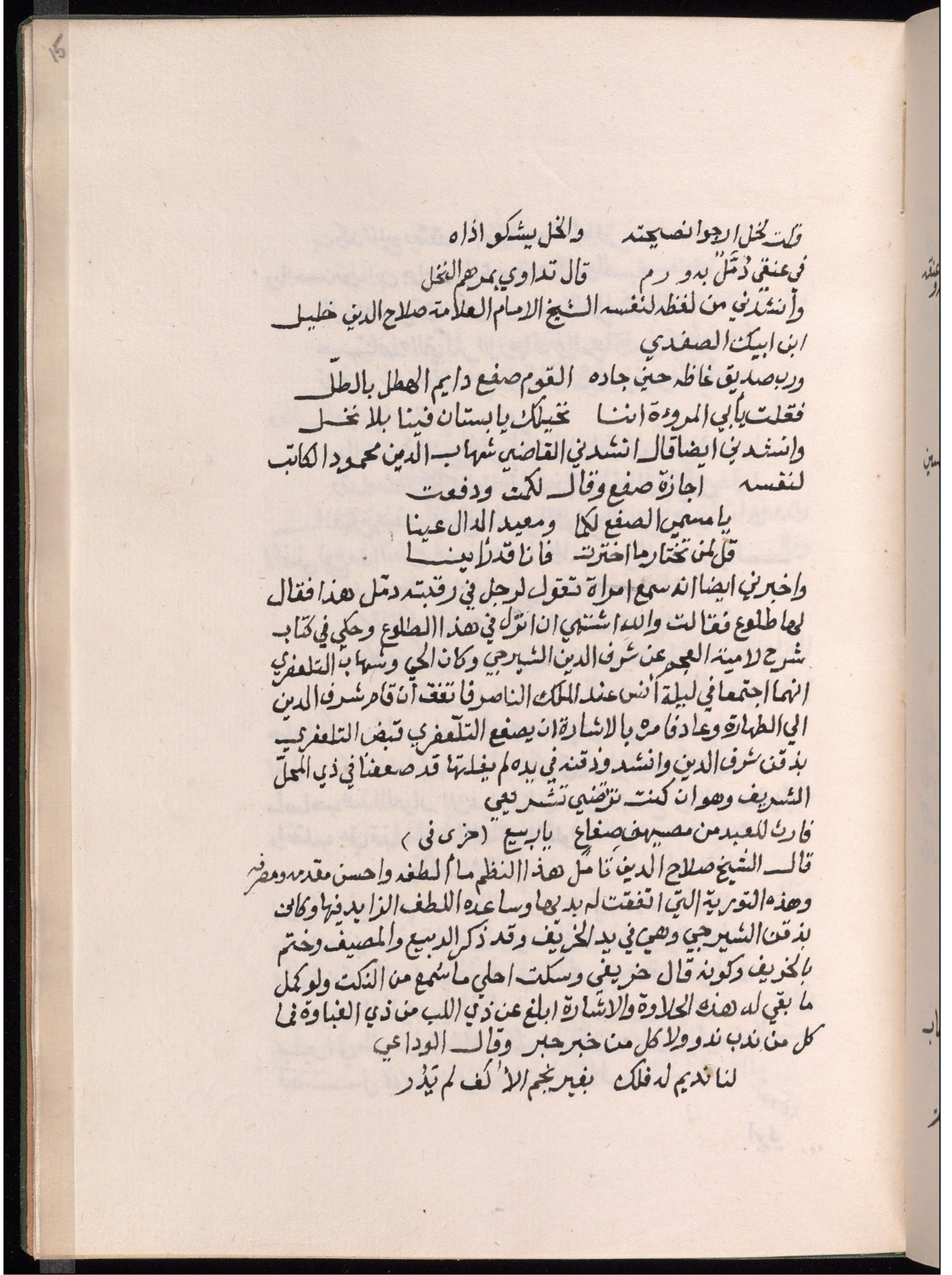
سنخ بالصفع اقوام وبلوا لذاك الراح بالماء القراح
فلو شاهدتهم لرايت احدي واندي العالمين بطون راح

وقال ايضا

والغبن في الصفع يحمل ما يلقاه من ضره علي حرقه
اعضاوه كلها بها تعب ما فيه من راحة سوي عنقه

وانشدني ايضا قال انشدني جمال الدين عبد الله بن عبد الوهاب
ابن خلكان رحمه الله تعالي

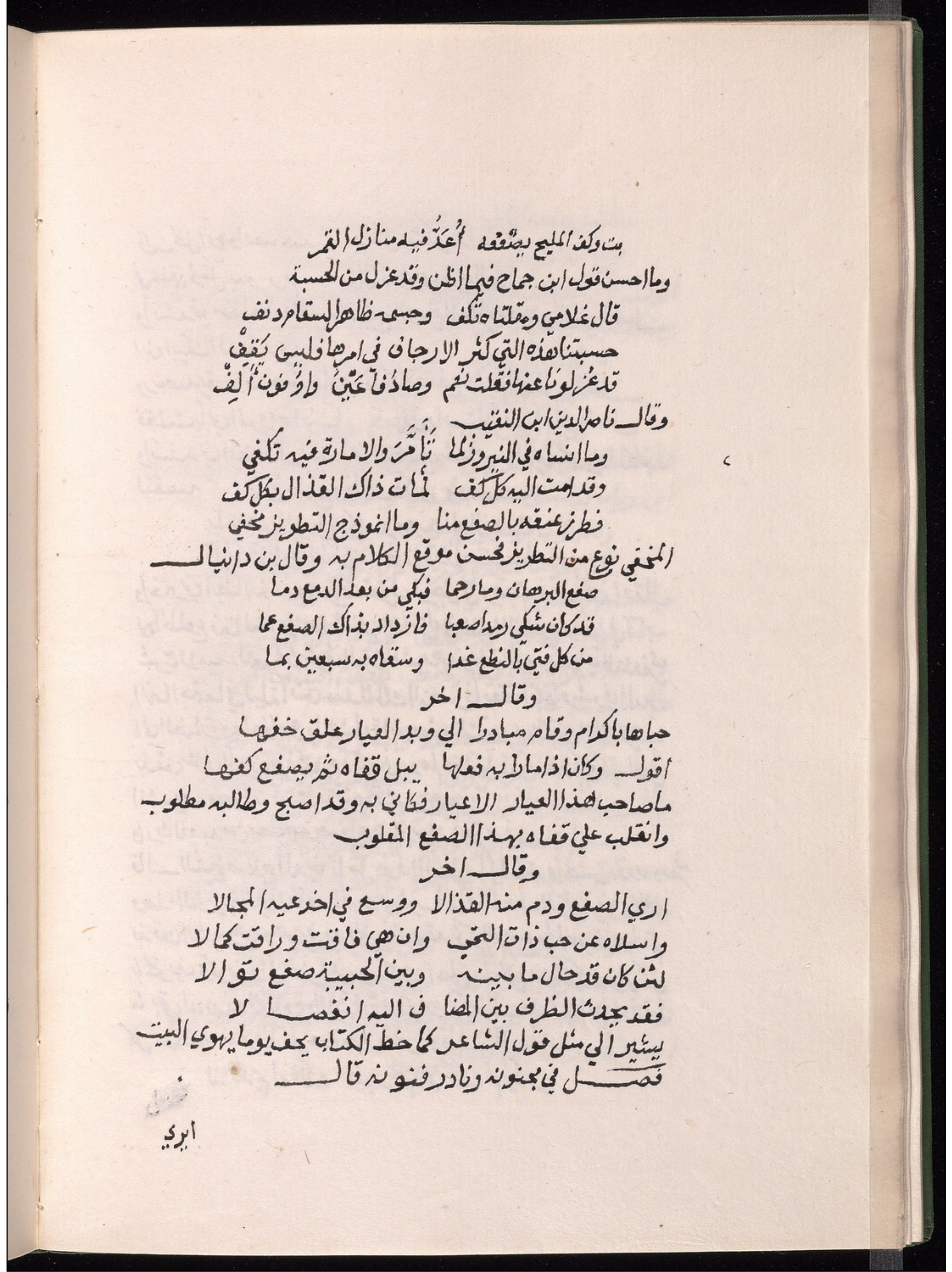
قلت



15

وكلت لخل ارجوا نصيحته والخل يشكو اذاه
في عنقي دمل بدو رم قال تداوي بمرهم النخل
وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام العلامة صلاح الدين خليل
ابن ايبك الصفدي
ورب صديق غاظه حين جاده القوم صفع دايم الهطل بالطل
فقلت يا ابي المروءة اننا نخيلك يا بستان فينا بلا نخل
وانشدني ايضا قال انشدني القاضي شهاب الدين محمود الكاتب
لنفسه اجازة صفع وقال لكمت ودفعت
يا مسمي الصفع لكما ومعيد الدال عينا
قل لمن تختار ما اخترته فانا قدرا اينا
واخبرني ايضا انه سمع امراة تقول لرجل في رقبته دمل هذا فقال
لها طلوع فقالت والله اشتهي ان اترك في هذا الطلوع وحكي في كتاب
شرح لامية العجم عن شرف الدين الشيرجي وكان الحي وشهاب التلعفري
انهما اجتمعا في ليلة انس عند الملك الناصر فاتفق ان قام شرف الدين
الي الطهارة وعاد فامره بالاشارة ان يصفع التلعفري فقبض التلعفري
بذقن شرف الدين وانشد وذقنه في يده لم يخلها قد صفعنا في ذي المحل
الشريف وهوان كنت ترتضي تشريفي
فارث للعبد من مصيف صفاع يا ربيع (حزى في)
قال الشيخ صلاح الدين تامل هذا النظم ما الطفه واحسن مقدمه ومصرفه
وهذه التورية التي اتفقت له بديها وساعده اللطف الزايد فيها وكان
بذقن الشيرجي وهي في يد الخريف وقد ذكر الربيع والمصيف وختم
بالخريف وكونه قال خريفي وسكت احلي ما سمع من النكت ولو كمل
ما بقي له هذه الحلاوة والاشارة ابلغ عن ذي اللب من ذي الغباوة في
كل من ندب ندو ولا كل من خبر حبر وقال الوداعي
لنا نديم له فلك بغير نجم الاكف لم يدر

15a



بت وكف المليح يصفعه   أعدّ فيه منازل القمر

وما احسن قول ابن جحاج فيما اظن وقد عزل من الحسبة

قال غلامي ومقلتاه تكف   وجسمه ظاهر السقام دنف

حسبتنا هذه التي كثر الارجاف في امرها فليس يقف

قد عزلونا عنها فقلت نعم   وصاد فا عين واو نون الف

وقال ناصر الدين ابن النقيب

وما انساه في النيروز لما   تأمر والامارة فيه تكفي

وقد امت اليه كل كف   لمات ذاك العذال بكل كف

فطرز عنقه بالصفع منا   وما انموذج التطريز مخفي

المخفي نوع من التطريز يحسن موقع الكلام به وقال بن دانيال

صفع البرهان ومارحما   فبكي من بعد الدمع دما

قد كان شكي رمدا صعبا   فازداد بذاك الصفع عما

من كل فتي بالنطع غدا   وسقاه به سبعين بما

وقال اخر

حباها باكرام وقام مبادرا الي وبد العيار علق خفها

اقول وكان اذا ما رابه فعلها   يبل قفاه ثم يصفع كفها

ما صاحب هذا العيار الاعيار فكاني به وقد اصبح وطالبه مطلوب

وانقلب علي قفاه بهذا الصفع المقلوب

وقال اخر

اري الصفع ودم منه القذالا   ووسع في اخدعيه المجالا

واسلاه عن حب ذات التحي   وان هي فا فنت وراقت كمالا

لئن كان قد حال ما بينه   وبين الحبيبة صفع توالا

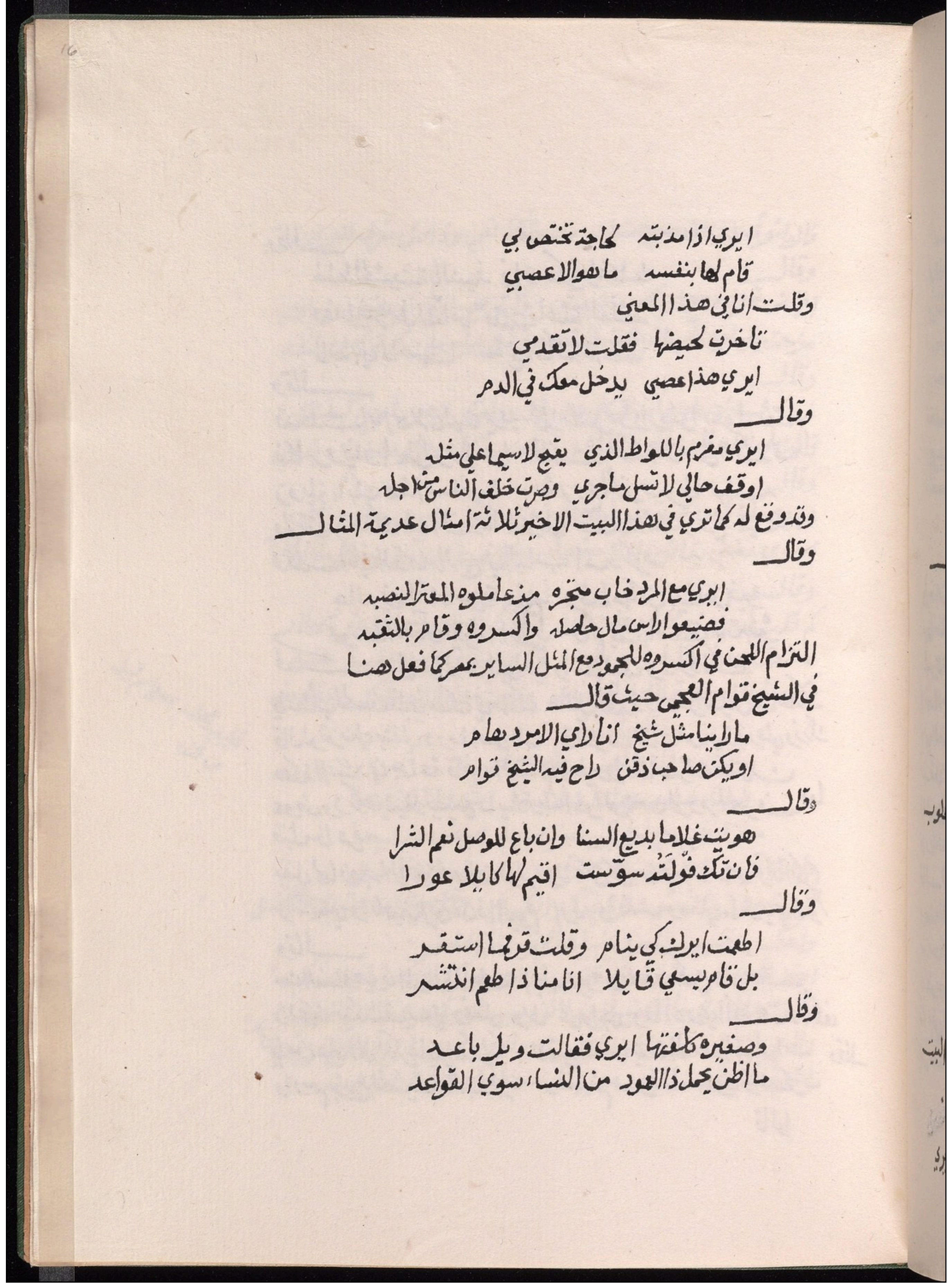
فقد يحدث الطرف بين المضا   ف اليه انفصالا لا

يشير الي مثل قول الشاعر كما حط الكتاب يحف يوما يهوي البيت

فصل في مجنونه ونادر فنونه قال

ابري

15b



16

ايري اذا مذبته لحاجة تختص بي
قام لها بنفسه ما هو الا عصبي
وقلت انا في هذا المعني
تاخرت لحيضها فقلت لا تقدمي
ايري هذا عصبي يدخل معك في الدم
وقال
ايري مغرم باللواط الذي يقبح لا سيما على مثله
اوقف حالي لا نسل ماجري وصرت خلف الناس من اجله
وقد وقع له كما تري في هذا البيت الاخير ثلاثة امثال عديمة المثال
وقال
ايري مع المرد خاب متجره مذعاملوه المعتر النصبه
فضيعوا راس مال حاصله واكسروه وقام بالتقبه
التزام اللحن في اكسروه للمجود مع المثل السائر بمصر كما فعل هنا
في الشيخ قوام العجمي حيث قال
ما رأينا مثل شيخ اذا راي الامرد هام
او يكن صاحب ذقن راح فيه الشيخ قوام
وقال
هويت غلاما بديع السنا وان باع للوصل نعم الشرا
فان تك فولتد سوست اقيم لها كايلا عورا
وقال
اطعمت ايرك كي ينام وقلت قرغما استقر
بل قام يسعي قايلا انا منا ذا طعم انتشر
وقال
وصغيره كلفتها ايري فقالت ويل باعد
ما اظن يحمل ذا العمود من النساء سوي القواعد

وقال

خلط الحشيشة بالنبيذ فمات سكرا واختلط
وغدا يعربد في المقام فقلت ما هذا الغلط
فاجابني لما صحا سامح اخاك اذا خلط

وقال

قد قلت ان الهلال ليس يرى فلا تصوموا وارضوا بقول ثقه
فكابروني وبالطوا وداً وا فقلت هذا من قوة الحدقه
زويلة بابك هذا سفنيه يشم ريح الخمر صرفا بغيه
ولم تزل تسفك فيه الدما وكلما يقطعه الشرع فيه
وقلت اناني الطعام البيع في الباب المذكور
حاذر زويلة ان مررت ببابها وطعامها كن ايسا من خيره
فموسط القتلي يقول به انظروا من لم يمت بالسيف مات بغيره

فصل مما له من المواليا والبلاليق وغير ذلك

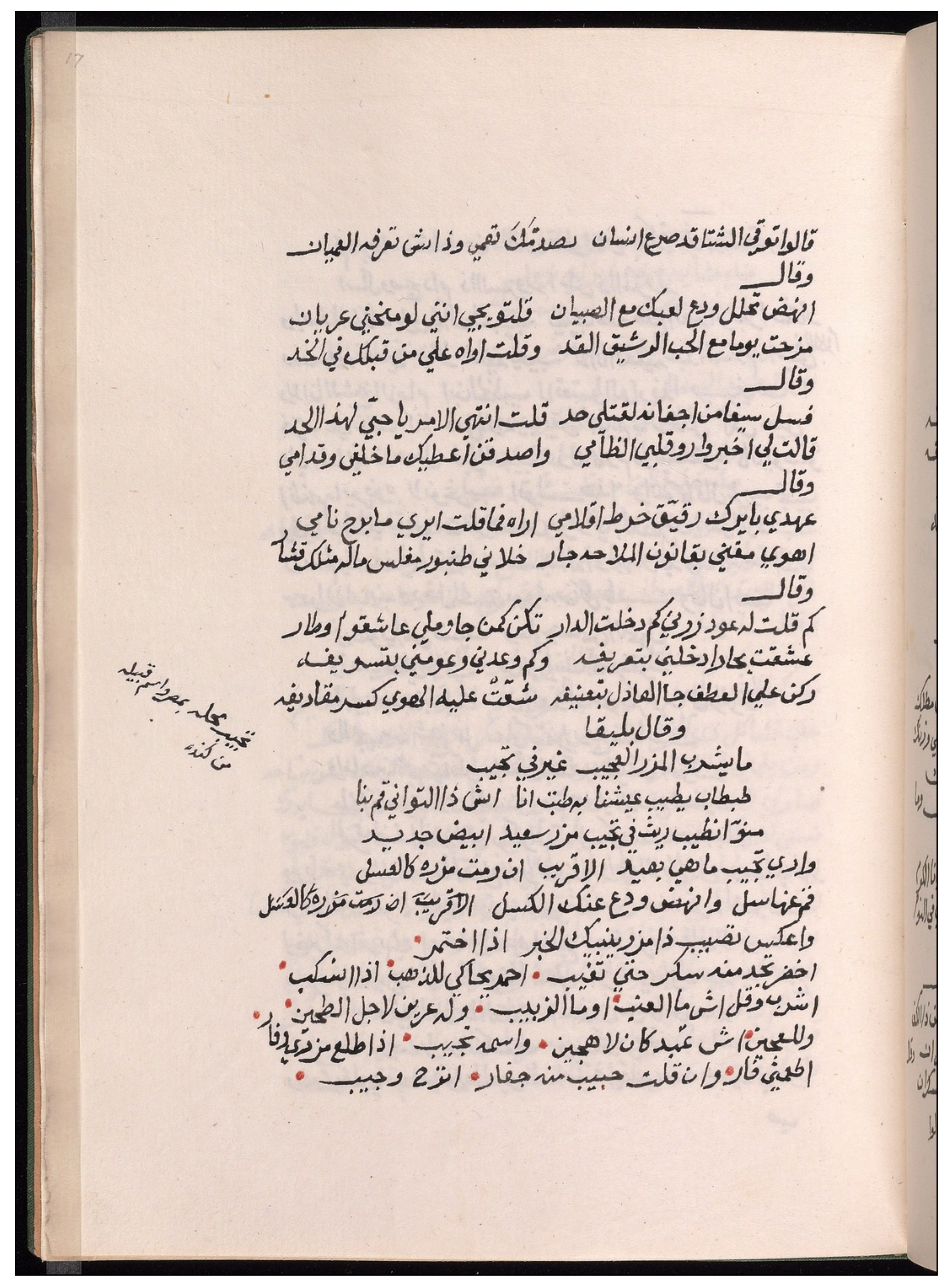
يا مطلب الحسن قلبي معك في مهلك صلني فقد ذقت مر العيش من مطلك
قال لو تزن لي بثقلي دره ما اصل لك قلت وتثنا قلت من يقدر علي وزنك
هكذا انشدني جماعة قافيه القسم الاخير والظاهر انه ثقلك
عوض وزنك ليلا يضيع ما يشترطه المواليون من لزوم الحرف وما
قبله فاعرفه

يقل لها زوجها لا تختشي من لوم ولا تتقي كل من في الارض وانا الكوم
واستبي واطعميني ابق من ذا اليوم ارقد وانعس ومثلي ما تري في النوم

وقال

من النسا وعيون المرد عقلي خف اجلد عميره وانعفف كمن قد عف
ولا تخف ينكشف سري وعقلي وف عميرا اجلد وما ادري الكف عن ذا الكف
يا من على الخمر انكر غاية الذكران لا تمنع القس يملا الدن والمطران وقال
وارسم بزرع الحشيشة تكتب احزان وتغتنم دعوة المسطول والسكران

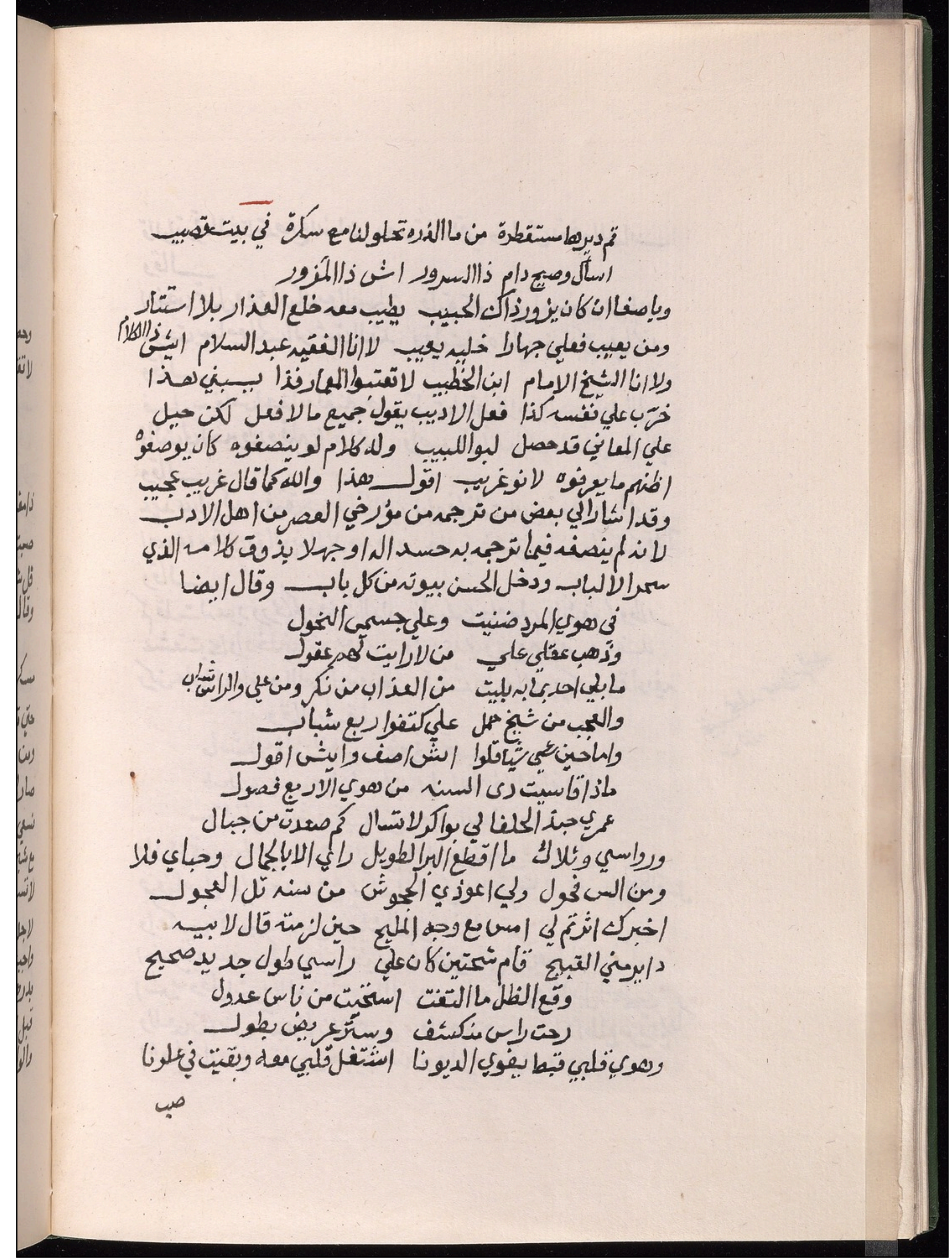
قالوا



17

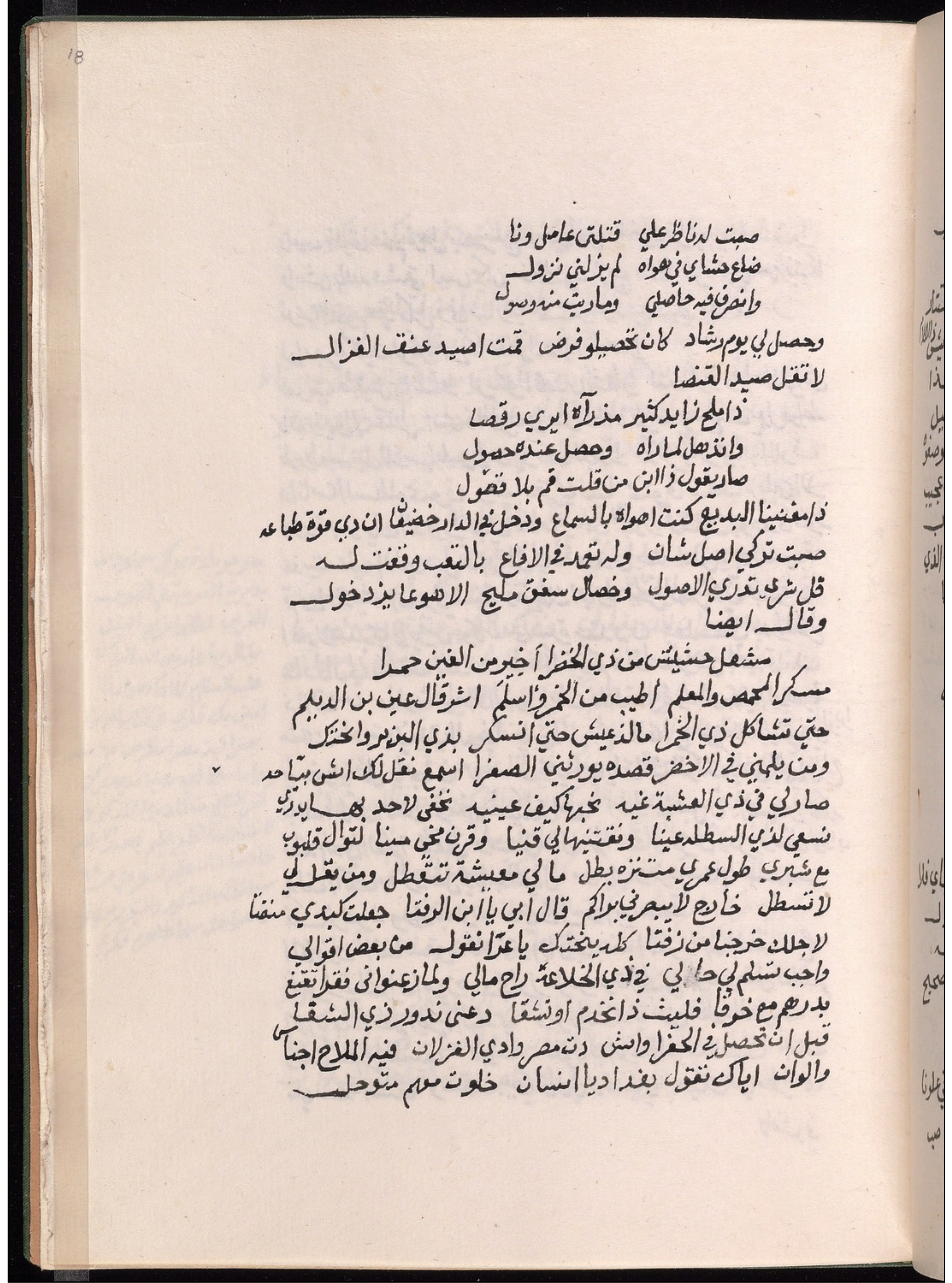
قالوا توقي الشتا قد صرع انسان   بصدتملك تقمي وذا اش تعرفه العميان
وقال
انهض تملل ودع لعبك مع الصبيان   قلت ويحي انني لو منحني عريان
مزحت يوما مع الحب الرشيق القد   وقلت اواه علي من قبلك في الخد
وقال
فسل سيفا من اجفانه لقتلي حد   قلت انتهى الامر يا حبي لهذا الحد
قالت لي اخبروا روقلبي الظامي   واصدقني اعطيك ما خلفي وقدامي
وقال
عهدي بايرك رقيق خرط اقلامي   اراه فما قلت ايري ما برح نامي
اهوي مغني بقانون الملاحه جار   خلاني طنبور مفلس مالي مثلك قشار
وقال
كم قلت له عود زدني كم دخلت الدار   تكن كمن جا وملي عاشقو ا وطار
عشقت يا دادخلني بتعريفه   وكم وعدني وعومني بتسويفه
ركن علي العطف جا العاذل بتعنيفه   شقت عليه الهوي كسر مقاديفه
وقال بليقا
مايشرب المزر العجيب غيرني تجيب
طبطاب يطيب عيشنا به طبت انا   اش ذا التواني قم بنا
منو انطيب ريث في تجيب مزر سعيد ابيض جديد
وادي تجيب ما هي بعيد الاقريب   ان رمت مزره كالعسل
قم عنها سل وانهض ودع عنك الكسل   الاقريب ان رمت مزره كالعسل
واعكس تصبيب ذا مزر ينبيك الخبر   اذا اختمر •
اخضر تجد منه سكر حتى تغيب • احمد يحاكي للذهب • اذا انسكب •
اشربه وقل اش ما العنب او ما الزبيب • ولد عرين لاجل الطحين •
وللعجين • اش عبد كان لا هجين • واسمه تجيب • اذا طلع مزري دفار
الطمي فار • وان قلت حبيب منه جفار • اتزح وجيب •

تجيب محله بمصر واسم قبيله
من كنده



ثم دبرها مستقطرة من ماالذره تحلولنا مع سكرة في بيت عقبيب
اساًل وصبح دام ذاالسرور اش ذاالمزور
ويا صغاان كان يزور ذاك الحبيب يطيب معه خلع العذار بلا استتار
ومن يعيب فعلي جهارا خليه يعيب لا انا الفقيه عبد السلام ايش ذا الكلام
ولا انا الشيخ الامام ابن الخطيب لا تعتبوا المهار فذا بسبني هذا
خرب علي نفسه كذا فعل الاديب يقول جميع ما لا فعل لكن حيل
علي المعاني قد حصل لبو اللبيب ولذ كلام لو ينصفوه كان يوصفوه
اظنهم ما يعرفوه لانو غريب اقول هذا والله كما قال غريب عجيب
وقد اشار الي بعض من ترجمه من مورخي العصر من اهل الادب
لانه لم ينصفه فيما ترجمه به حسد اله او جهلا بذوق كلامه الذي
سحر الالباب ودخل الحسن بيوته من كل باب وقال ايضا
في هوي المرد ضنيت وعلي جسمي النحول
وذهب عقلي علي من لا رايت لهم عقول
ما بلي احد بما به بليت من العذاب من نكر ومن علي والراس شاب
والعجب من شيخ حمل علي كتفوا ربع شباب
واما حين عني شيا قلوا اش اصف وايش اقول
ما ذا قاسيت ذي السنه من هوي الاربع فصول
عمري جبت الخلفا لي بواكر لا تسال كم صعدت من جبال
ورواسي وتلال ما اقطع البر الطويل راي الا بالجمال وحباي فلا
ومن الس فحول ولي اعوذي الجحوش من سنه تل العجول
اخبرك انه تم لي امس مع وجه المليح حين لزمته قال لابيه
دا ير مني القبيح قام شحتين كان علي راسي طول جديد صحيح
وقع الظل ما التفت استحيت من ناس عدول
رحت راس منكشف وستر عرضي بطول
وهوي قلبي قيط بفوي الديونا اشتغل قلبي معه وبقيت في علونا

صب



18

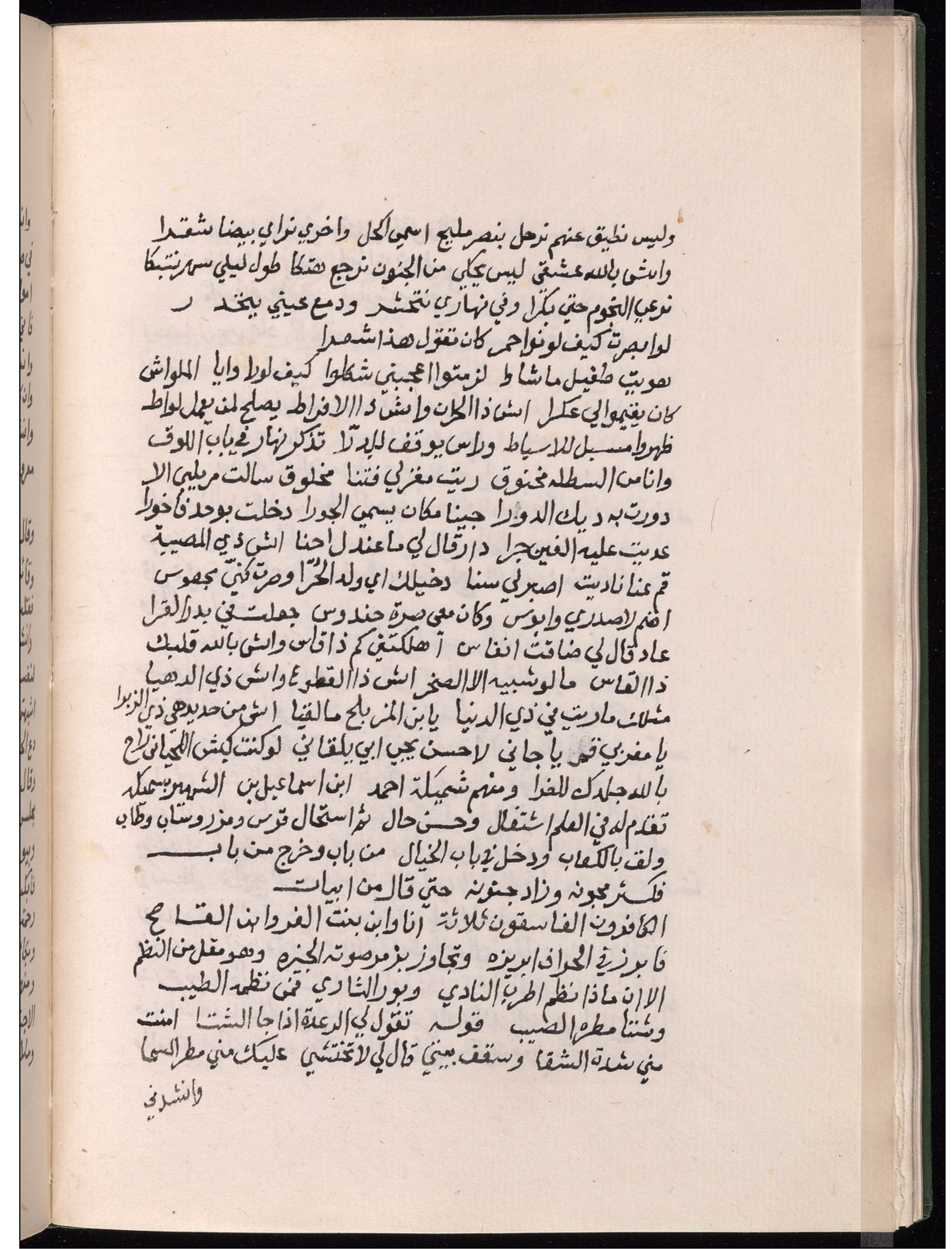
صبت لدناظر علي   قتلتي عامل ونا
ضاع حشاي في هواه   لم يزلني نزول
وانصرف فيه حاصلي   وماديت منه وصول

وحصل لي يوم رشاد   كان تحصيلو فرض   قمت اصيد عنق الغزال
لا تقل صيد القنصا

ذا مليح زايد كثير   مذ رآه ايري رقصا
وانذهل لما راه   وحصل عنده حصول
صار يقول ذا ابن من   قلت قم بلا فضول

ذا مغنينا البديع كنت اهواه بالسماع   ودخل في الدار خضيفا ان دي قوة طباعه
صبت تركي اصل شان   ولا تجد في الافاع   بالتعب وقفت له
قل شري تدري الاصول   وخصال سغق مليح   الا هو عا يزد خول
وقال ايضا

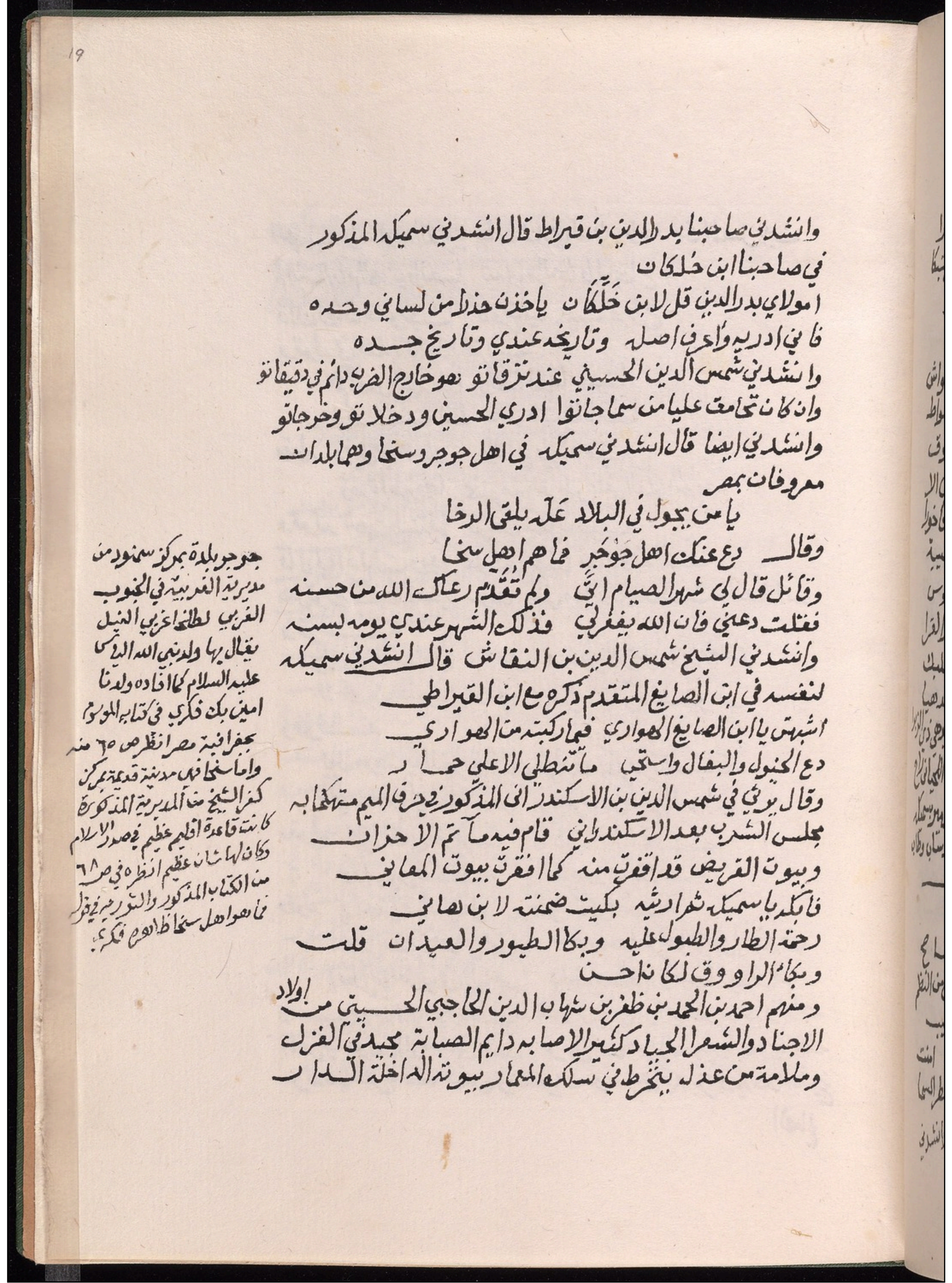
مشعل حشيش من ذي الخضرا اخير من الغين حمرا
مسكر المحمص والمعلم اطيب من الخمر واسلم   اشر قال عين بن الديلم
حتي تشاكل ذي الخمرا ما الذعيش حتي انسكر بذي البزر والخنك
ومن يلمني في الاخضر قصده يورثني الصفرا   اسمع نقل لك ايش بيا حد
صار لي في ذي العشبة غيه تجبرها كيف عينيه   تخفى لاحد بها يدري
نسعي لذي السطل عينا ونفتتنها الي قنيا   وقرن مخي مينا لتوال قلوب
مع شبري طول عمري متنزه بطل   مالي معيشة تتعطل ومن يقل لي
لا تسطل خارج لا يسجرني براكم   قال ابي يا ابن الوفا   جعلت كبدي منفا
لاجلك خرجنا من زفتا كله يخنك يا عزا نقول   من بعض اقوالي
واجب تسلم لي حالي في ذي الخلاعة راح مالي   ولما زعنوا ني فقرا تقنع
بدرهم مع خوفا فليت ذا اخدم او نشقا   دعني ندور ذي الشقا
قبل ان تحصل في الحفرا واش دت مصر وادي الغزلان   فيه الملاح اجناس
والوان   اياك تقول بغدادي يا انسان   خلوت معهم متوحل



وليس نطيق عنهم نرحل بنصر مليح اسمي الكل واخري نراي بيضا شقرا
واشي بالله عشقي ليس يحكي من الجنون نرجع هتكا طول ليلي سهر نتبكا
نرعي النجوم حتي بكرا وفي نهاري نتحشر ودمع عيني ينحدر
لو ابصرت كيف لونو احمر كان تقول هذا شعرا
هويت طفيل ما شاط لزمتوا اعجبني شكلوا كيف لوا وايا الملواش
كان يقيموا الي عكرا اشي ذا الكلام واشي ذا الافراط يصلح لمن يعمل لواط
ظهر وامسبل للاسباط وراس يوقف للبدلا تذكر نهار في باب اللوق
وانا من السطله مخنوق ريت مغربي فتنا مخلوق سالت مربلي الا
دورت به ديك الدورا جينا مكان يسمي الجورا دخلت بوحد فاخورا
عديت عليه الغين جرا دار قال لي ما عندل احنا اشي ذي المصيبة
قم عنا ناديت اصبر لي سنا دخيلك اي وله الحرا وصرت كني مجوس
اضم لاصدري وابوس وكان معي صرة خندوس جعلت في بدا القرا
عاد قال لي ضاقت انفاس آه هلكتني كم ذا قاس واشي بالله قلبك
ذا القاس مالو شبيه الا الصخر اشي ذا القطوع واشي ذي الدهيا
مثلات ما ريت في ذي الدنيا يا ابن المزبلح ما القيا اشي من حديد هي ذي الزبرا
يا مغربي قم يا جاني لا حسن يجي ابي يلقاني لو كنت كبش اللحياني راح
بالله جلدك للفرا ومنهم شميلة احمد ابن اسماعيل بن الشهير بسمكة
تقدم له في العلم اشتغال وحسن حال ثم استحال قوس ومزروستان وطاب
ولقب بالكعاب ودخل في باب الخيال من باب وخرج من باب
فكثر مجونه وزاد جنونه حتي قال من ابيات
الكافرون الفاسقون ثلاثة انا وابن بنت الغرو ابن القاح
فابو زيد الحراف ابريزه وتجاوز بز مرصوته الجيزه وهو مقل من النظم
الا ان ما ذا نظم الطرب النادي وبور الشادي فمن نظمه الطيب
وشتا مطره الصيب قوله تقول لي الرعدة اذا جا الشتا امنت
مني شدة الشقا وسقف بيتي قال لي لا تختشي عليك مني مطر السما

وانشدني

18b



19

وانشدني صاحبنا بدر الدين بن قيراط قال انشدني سميكة المذكور
في صاحبنا ابن خلكان
امولاي بدر الدين قل لابن خلكان   ياخذ حذرا من لساني وحده
فاني ادريه واعرف اصله   وتاريخه عندي وتاريخ جده
وانشدني شمس الدين الحسيني عند ترقانو هو خارج الدرب دائم في دقيقانو
وان كان تجامعت عليا من سماجانوا   ادري الحسين ودخلانو وخرجانو
وانشدني ايضا قال انشدني سميكة في اهل جوجر وسنخا وهما بلدان
معروفات بمصر
يا من يجول في البلاد عله يلقى الرخا
وقال   دع عنك اهل جوجر   فما هم اهل سخا
وقائل قال لي شهر الصيام اتى   ولم تقدم رعاك الله من حسنه
فقلت دعني فان الله يغفر لي   فذلك الشهر عندي يومه بسنه
وانشدني الشيخ شمس الدين بن النقاش قال انشدني سميكه
لنفسه في ابن الصايغ المتقدم ذكره مع ابن القيراطي
اشبهت يا ابن الصايغ الهواري   فيما ركبته من الهواري
دع الخيول والبغال واستحي   ما تمتطي الاعلى حمار
وقال يرثي شمس الدين بن الاسكندراني المذكور في حرف الميم متهكما به
مجلس الشرب بعد الاسكندراني   قام فيه ماتم الاحزان
وبيوت القريض قد اقفرت منه   كما اقفرت بيوت المعاني
فابكه يا سميكه ثم ارثيه   ببكيت ضمنته لابن هاني
رحمة الطار والطبول عليه   وبكا الطنبور والعيدان   قلت
وبكاء الراووق لكانا احسن
ومنهم احمد بن احمد بن ظغر بن شهاب الدين الحاجبي الحسيني من اولاد
الاجناد والشعرا الجياد كثير الاصابه دايم الصبابة مجيد في الغزل
وملامة من عذله ينخرط في سلك المعمار بيوته الداخلة الدار

جوجر بلدة بمركز سمنود من
مديرية الغربية في الجنوب
الغربي لطنطا غربي النيل
يقال بها ولد نبي الله اليسع
عليه السلام كما افاده ولدنا
امين بك فكري في كتابه الموسوم
بجغرافية مصر انظر ص ٦٥ منه
واما سنخا فهي مدينة قديمة بمركز
كفر الشيخ من المديرية المذكورة
كانت قاعدة اقليم عظيم في صدر الاسلام
وكان لها شان عظيم انظره في ص ٦٨
من الكتاب المذكور والتورية في قوله
فما هم اهل سخا ظاهرة فكره

19a

العجيب واسلوبه الغريب ما انشدنيه لنفسه غير واحد من المصريين

لم انس ايام الهوي والصبا   لله ايام التجني والنجاح
ذاك زمان حلو الجنا   ظفرت فيه بحبيب وراح

وقوله في هذا النمط الغريب

لم انس ليلة بتنا   والحب قد غاب عنا
وقد روي عنه لفظ   حتي حسبناه معنا

وقوله وقيل هي للمعمار   والراح فيها دفينه
وجرة اظهروها   مختومة الفم بكر تشفي القلوب الحزينه

وقوله شممت طينة فيها   فرحت سكران طينه

قال لي اذ لثمت وردا   علي الخد جنيا من دونه الجلنار
هل لورد الخدود يا صاح شوك   مثل ورد الرياض قلت العذار

وقوله

ولقد نثرت مدامعي   ودمعي معا يوم الرحيل وخاطري مكسور
لا تعجبن لتلون في ادمعي   لا غرو ان يتلون المنثور

وقوله

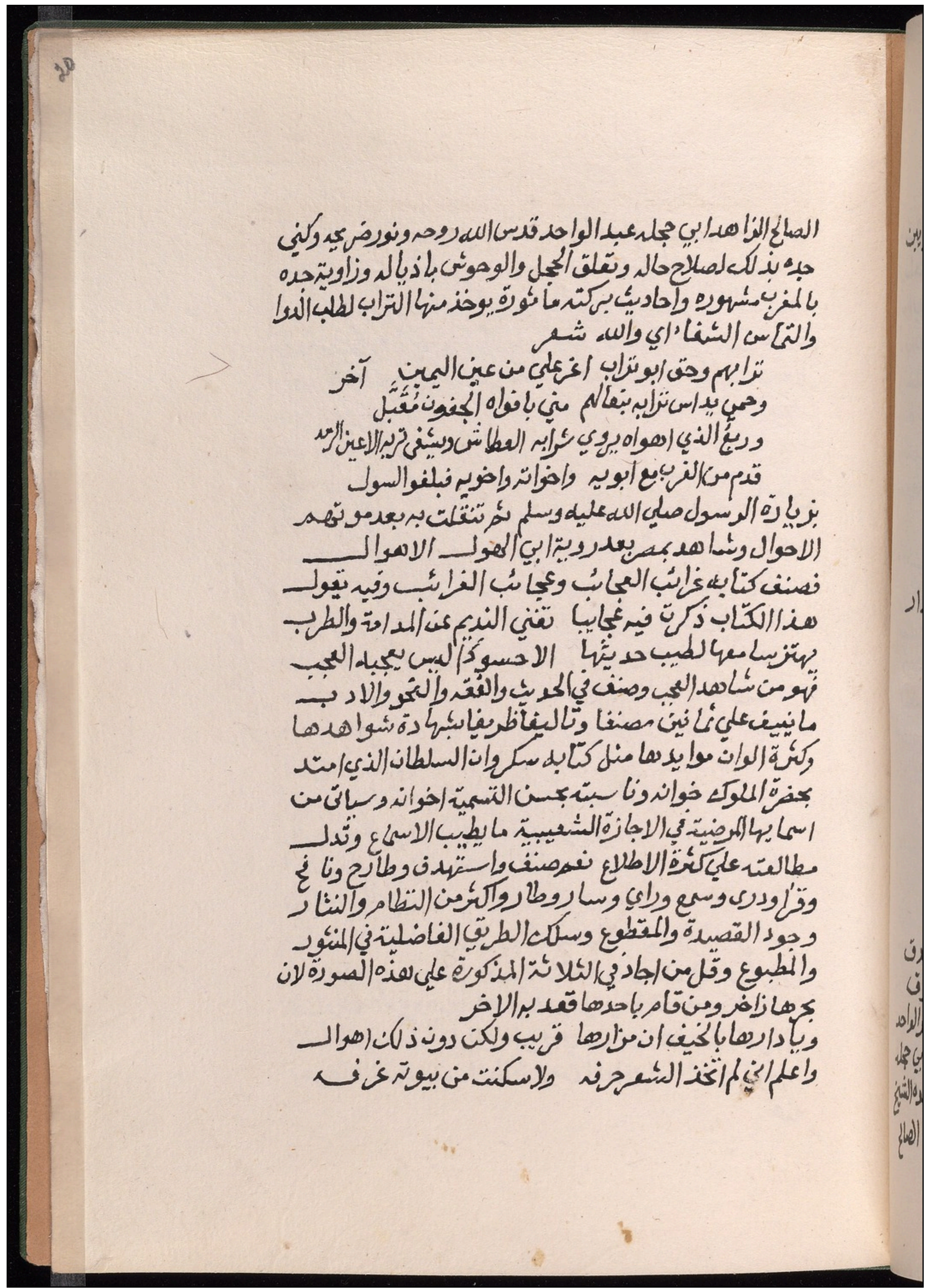
لئن جرحت يد التفريق قلبي   نهار وداعكم وفني اصطباري
فلي رب يقرب لي لقاكم   ويعلم ما جرحتم بالنهار

وقوله كل الظبي نعرفها   قاطعة اذا انجلت
وذا سيوف لحظه   اذا تصدت قتلت

وقوله في احتراق النيل   وهو من عجائبه

ما مثل مصر سواها في عجائبها   سقي وحيا ثراها الوابل الغدق
انظر اليها تري في نيلها عجبا   يطغو فيطغي اراضيها فيحترق

ومنهم ابن ابي حجلة منشيها احمد بن يحيي بن ابي بكر بن عبد الواحد المغربي مولده الدمشقي منشا نزيل القاهرة الشهير بابن ابي حجله مولده بالمغرب سنة خمس وعشرين وسبعماية بزاوية جده الشيخ الصالح



الصالح الزاهد ابي جمله عبد الواحد قدس الله روحه ونور ضريحه وكفي
جده بذلك لصلاح حاله وتعلق الحجل والوحوش باذياله وزاوية جده
بالمغرب مشهوره واحاديث بركته ماثورة يوخذ منها التراب لطلب الدوا
والتماس الشفاء اي والله شعر
ترابهم وحق ابو تراب اعز علي من عين اليمين آخر
وحمي يداس ترابه بنعالهم مني بافواه الجفون مُقَبَّل
وربع الذي اهواه يروي ترابه العطاش ويشفي تربه الاعين الرمد
قدم من الغرب مع ابويه واخوانه واخويه فبلغوا السول
بزيارة الرسول صلي الله عليه وسلم ثم تنقلت به بعدهم تهم
الاحوال وشاهد بمصر بعد روية ابي الهول الاهوال
فصنف كتابه غرائب العجائب وعجائب الغرائب وفيه يقول
هذا الكتاب ذكرت فيه عجايبا تغني النديم عن المدامة والطرب
يهتز سامعها لطيب حديثها الا حسو كم ليس يعجبه العجب
فهو من شاهد العجب وصنف في الحديث والفقه والنحو والادب
ما ينيف علي ثمانين مصنفا وتاليفا ظريفا يشهدة شواهدها
وكثرة الوان موايدها مثل كتابه سكردان السلطان الذي امتد
بحضرة الملوك خوانه وناسبته بحسن التسمية اخوانه وسياتي من
اسمايها المرضية في الاجازة الشعيبية ما يطيب الاسماع وتدل
مطالعته علي كثرة الاطلاع نعم صنف واستهدف وطارح ونافح
وقرا ودري وسمع وراي وسار وطار واكثر من النظام والنثار
وجود القصيدة والمقطوع وسلك الطريق الفاضلية في المنثور
والمطبوع وقل من اجاد في الثلاثة المذكورة علي هذه الصورة لان
بحرها زاخر ومن قام باحدها قعد به الاخر
ويا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال
واعلم اني لم اتخذ الشعر حرفه ولا سكنت من بيوته غرفه

بنا علي انه صناعتي وجل بضاعتي وانما دعاني اليه حب الادب
وسجية العرب وقول عمر رضي الله عنه لا باس بالابيات يقدمها
الرجل امام حاجته فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم
وقد قلت في كتابي اغاني التهاني وقد اقتضت الحال ذلك علي انني
والحمد لله كالغني لم اكن من طلاب الرفد بشعري ولكنه كان يقال
ما بي بطني بي قذري والله تعالي يغنينا من سعة فضله ولا يجعلنا
علي خوان البخيل من خل بقله

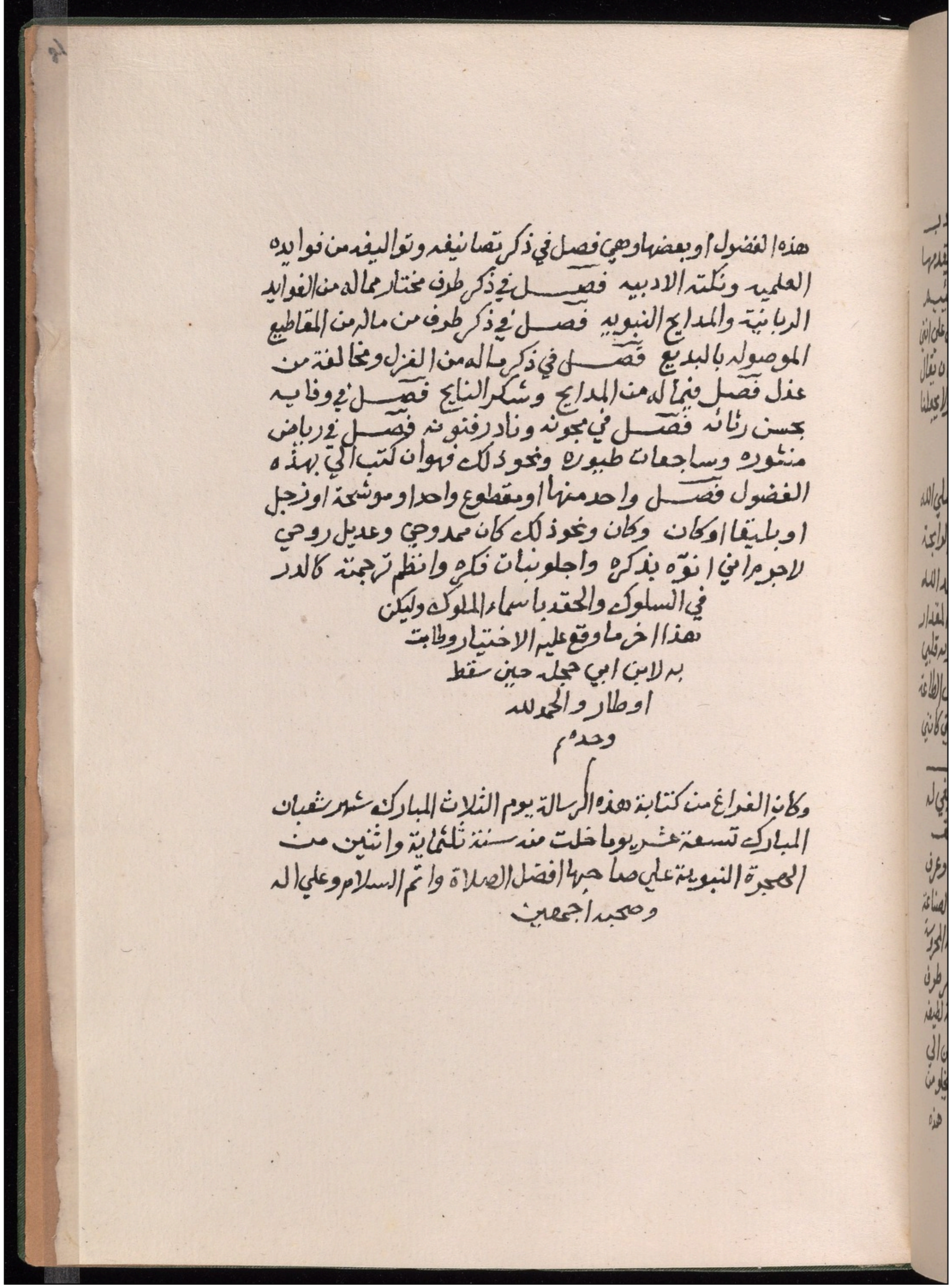
خوان ليس يحضره ضيوف وعرض مثل منديل الخوان

اللهم الا ما كان في مدح الممدوح بكل لسان سيد ولد عدنان صلي الله
عليه وسلم ومجد وكرم فانه وسيلتي الناجحة وبضاعتي الرابحة
حيث قلت في ديواني نسمة القبول في مدح الرسول بعد حمد الله
الذي الهمني من مدح نبيه المختار وجعل لي به قدرا علي المقدار
واطلع علي شموسه واقماره اناء الليل واطراف النهار فاذا دنه قلبي
وجعل مدحه ورثاه سنتي وندبي احمده حمد من عليه بجزيل الطاعة
ورفع له بمدح نبيه الدرجات في الساعة واني لارجو الله حتي كانني
اري بجميل الظن ما الله صانع

الفصل السادس

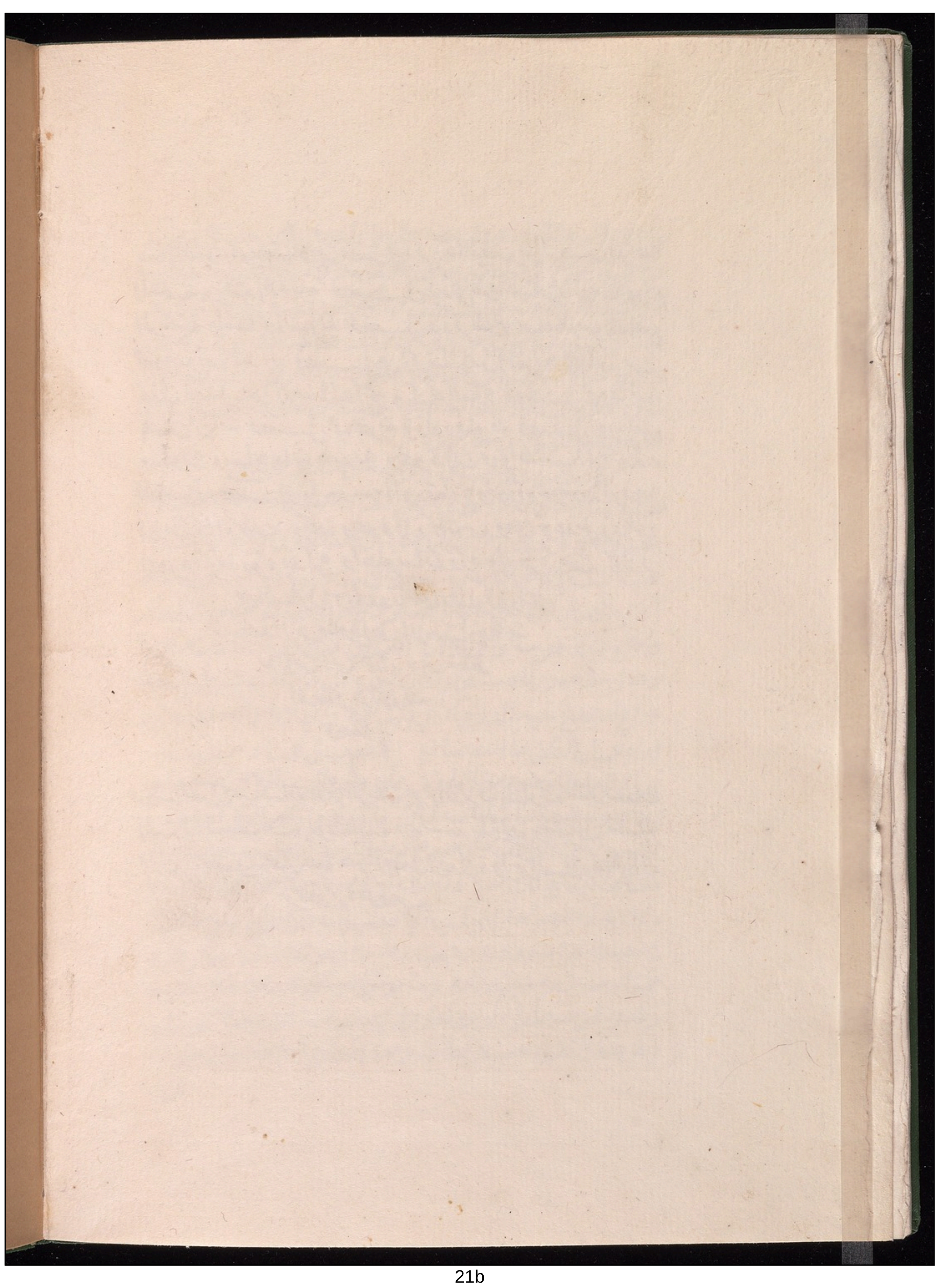
في ذكر المعني المقصود من الواقف علي هذه الرسالة مما ينبغي له
ان يعول عليها ان شا الله تعالي فاقول وبالله التوفيق
المسول من الواقف علي هذه الرسالة ممن دخل مغناها وعرف
معناها وطالع دروسها ورشف كووسها من اهل هذه الصناعة
وتجار هذه البضاعة ان يكتب الي منشيها بالقاهرة المعزية المحروسة
باسمه واسم ابيه وجده وحسبه ونسبه ومولده وبلده وذكر طرف
مختار من شعره وجيد نثره وما يوثر ان ينقل عنه من حكاية لطيفة
ونادرة ظريفة مما راه او رواه او روي عنه من اهل هذا الفن الي
اخر هذا الفن حسب الطاقة ومن المعلوم ان الاديب لا يخلو من

هذه



هذه الفصول او بعضها وهي فصل في ذكر تصانيفه وتواليفه من فوايده
العلميه ونكته الادبيه فصل في ذكر طرف مختار مما له من الفوايد
الربانية والمدايح النبويه فصل في ذكر طرف من ماله من المقاطيع
الموصوله بالبديع فصل في ذكر ما له من الغزل ومخالفة من
عذل فصل فيما له من المدايح وشكر المنايح فصل في وفايه
بحسن رثائه فصل في مجونه ونادر فنونه فصل في رياض
منثوره وساجعات طيوره ونحو ذلك فهوان كتب الي بهذه
الفصول فصل واحد منها او مقطوع واحد او موشحة او زجل
او بليقا او كان وكان ونحو ذلك كان ممدوحي وعديل روحي
لاجرم اني انوّه بذكره واجلو بنات فكره وانظم ترجمته كالدر
في السلوك والحقه باسماء الملوك وليكن
هذا اخر ما وقع عليه الاختيار وطابت
به لابن ابي حجله حين سقط
اوطار والحمد لله
وحده

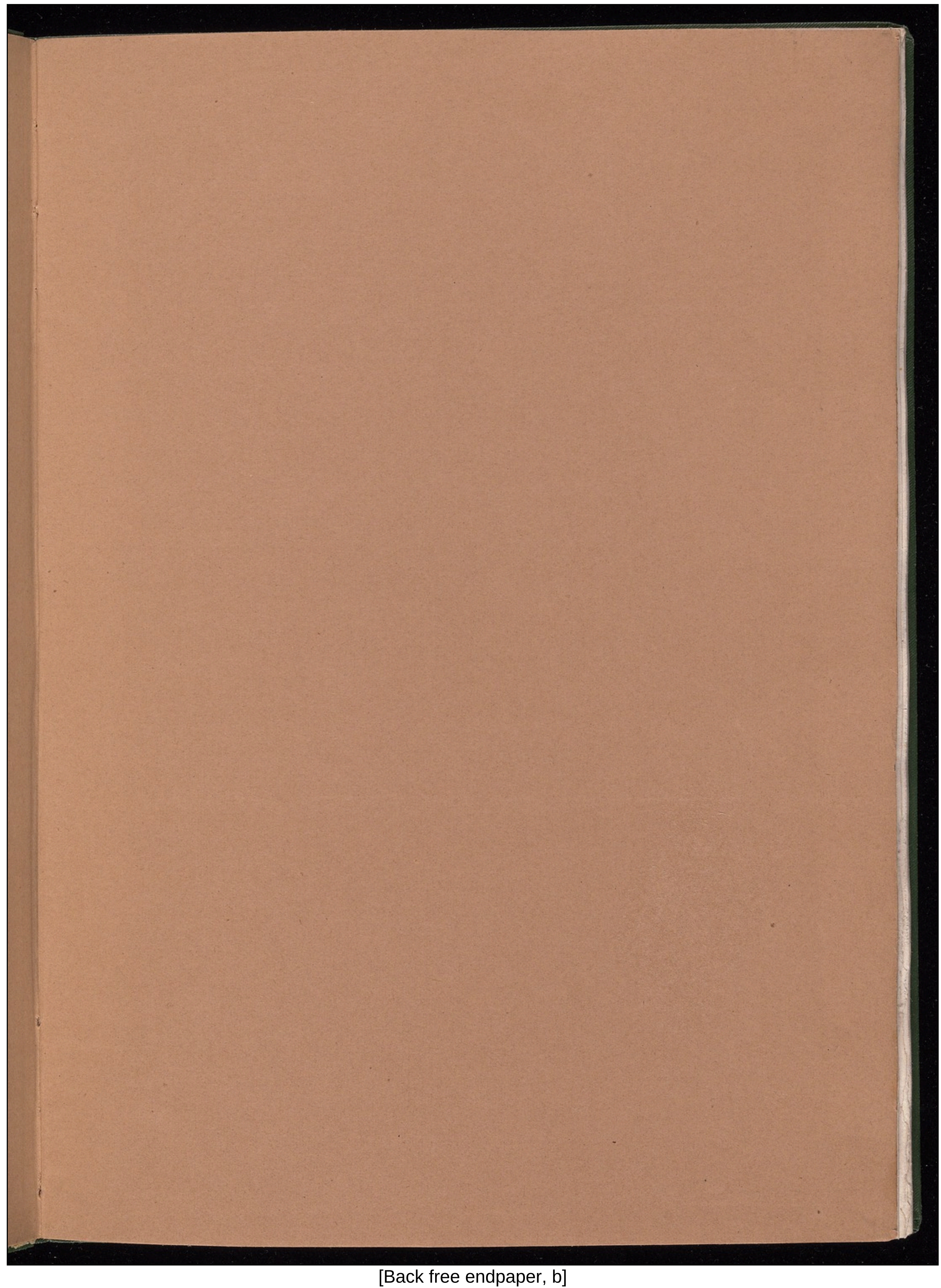
وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة يوم الثلاث المباركه شهر شعبان
المبارك تسعة عشر يوما خلت منه سنة ثلثماية واثنين من
الهجرة النبوية علي صاحبها افضل الصلاة واتم السلام وعلي اله
وصحبه اجمعين



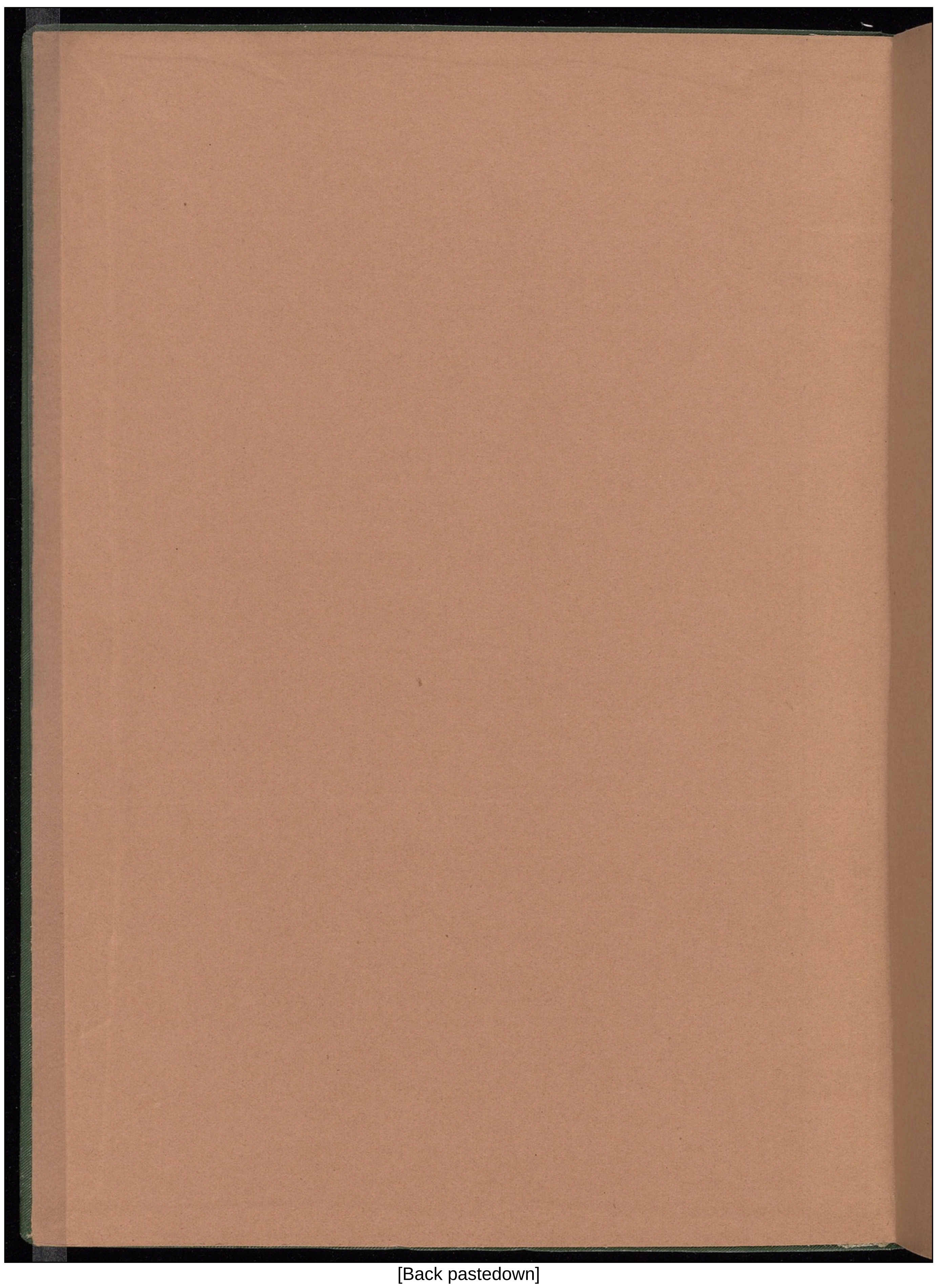
21b



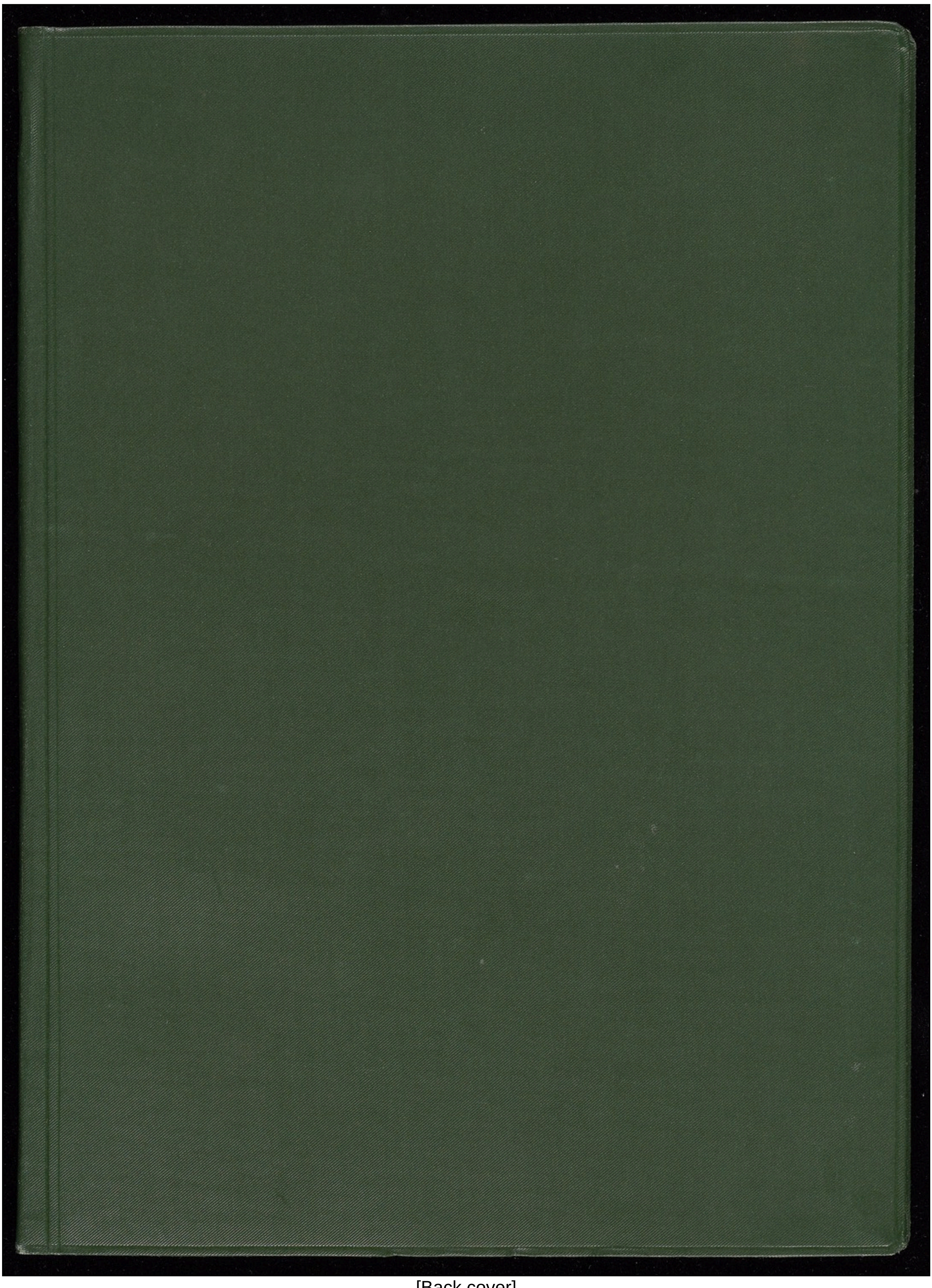
[Back free endpaper, a]



[Back free endpaper, b]



[Back pastedown]



[Back cover]